BAITUSSALAM PUBLICATIONS

مجلة إسلامية تربوية تعليمية تصدر عن جامعة بيت السلام كراتشي

مجلة السلام

ذكريات

العدد الأول	صفر	ربيع الأول	ربيع الثاني	سنة: ١٤٤١ هـ
السنة الثامنة	تشرين الثاني	كانون الأول	كانون الثاني	سنة: ٢٠١٩ م

الإسلام هو الحل

اضطرابات تطبيق القواعد على الأساليب العربية المعاصرة لدى غير الناطقين بالعربية:

التحذير من الإضرار بالمسلمين

منح في طيّ المحن

تعلیمی اور رفاہی خدمات کا قابل اعتماد عالمی ادارہ

بیت السلام ویلفیئر ٹرسٹ

مخلص احباب کا فیصلہ

آئی کیئر ٹو شیئر

تاحیات ماہانہ ممبر شپ پروگرام

خدمت اور خیر کے گراں قدر منصوبوں کے لیے
ہر ماہ 5 ہزار روپے عطیہ کریں گے

آپ بھی اس مبارک سفر شامل ہو سکتے ہیں

+92+21-111-298-111 +92+321-2120004
+92+322-2120004 www.baitussalam.org

أسرة المجلة

تحت رعاية ذكرى

سماحة الشيخ سليم الله خان الموقر- رحمه الله -

المدير

أ.ضياء حسين الولي

نائب المدير

أ.أبوآسية محمود الحق

المستشارون

د.عبد المعزّ فضل عبد الرزاق المصري

أ.د. أحمد ياسين زئي

أ.محمد بلال البربري

أ.محمد عامر خالد

الإخراج

دار فهم الدين للنشر

الطباعة

مطبع واسا

التزيين والتصميم

INNOVATION

: +92 316 8056863

: info@makinnovation.biz

عنوان المراسلة والحوالة المالية:

مجلة السلام الفصلية-٢٦ سي، الطابق الأرضي، سن سيت كمرشل ستريت٢، شارع خيابان جامي، بجوار مسجد بيت السلام، ديفينس فرع ٤كراتشي، باكستان.

المراسلات باسم رئيس التحرير:

البريد الالكتروني:majallatussalam@gmail.com

رقم الاتصال: ٣٣٨٨٥٦٥-٣٠٤-٩٢+

٢٣١٦٩٦٧-٣٠٠-٩٢+

للاشتراك والشراء:٢٩٨١٣٤٤-٣١٤-٩٢+

سعر النسخة:٥٠ روبية

إعلام

نودّ أن ننبّه السادة المشاركين بضوابط الكتابة في المجلّة:

١.الالتزام بالأمانة العلمية، وصحة النقل.

٢.الكتابة ضمن أهداف "المجلّة "دينية، تربوية، تعليمية.

٣.ضبط توثيق المراجع حسب الطريقة التالية: اسم الكتاب، اسم المؤلف، تحقيقه، ط، سنة، ج، ص....

٤.الكاتب هو المسؤول الأساسي على مقاله.

٥.المجلة غير مسؤولة عن أيّ إخلال لم تتنبه إليه شأنه الإساءة إلى الساحة العلمية.

جزاكم الله خيرا

محتويات العدد

05 الافتتاحية
القراءة طريق التطوّر
مدير المجلة

06 من معارف القرآن
تأملات بلاغية في سورة يوسف
أ.عبد الرشيد جلال آبادي

08 من هدي النبوة
وقفات مع حديث أويس القرني سيد التابعين وقدوة الزاهدين رحمه الله تعالى
محمد بلال إبراهيم البربري

10 التوجيه الإسلامي
التحذير من الإضرار بالمسلمين
من خطبة الحرمين الشريفين

12 التوجيه الإسلامي
واجبات ومسؤوليات لطلّاب العلم الديني وفضلهم العظيم
أ.ضياء حسين الولي

14 ملف العدد
الإسلام هو الحل
أ.محمد ذيشان خان

16 ملف العدد
منح في طيّ المحن
أ.محمود الحق

18 من حياة بعض الأعلام
ذكريات
أ.رضوان حفيظ

20 اللغة والأدب
اضطرابات تطبيق القواعد على الأساليب العربية المعاصرة لدى غير الناطقين بالعربية
مصطفى محمود حسين شعبان

22 اللغة والأدب
الوقت هو الحياة
عمر سيف/طالب بالثانوية الخاصّة

24 أدبيات
قصيدة الصرخة
د.عمر عبد الهادي ديان

26 نبيل الناصح
من البرلمان إلى مصير مجهول
الإدارة

28 ينابيع المعرفة
الإدارة

30 درس التلميذ
الشعر ديوان العرب
محمد لبنان/المتخصص في الأدب العربي

32 درس التلميذ
صفات الطالب المثالي
عامر سهيل/المتخصص بالفقه والإفتاء

34 درس التلميذ
الأصول الأربعة للتدريس الناجح
محمد عثمان عنصر

القراءة طريق التطوّر

مدير المجلة

الإنسان متعلِّم بطبعه، فإن لم يحصل على التعليم في مقاعد الدرس بصورة منتظمة، يصنع تعليمه من بيئته، ويكتسب ثقافته من محيطه، ولاشكّ أنّه تعليم متواضع وثقافة محدودة، ربّما لايخرج المرء من دائرة الأمّية وإطار الجهل، فمن هنا ندرك أهمّية التعليم وأنّه من متطلبات الحياة الفردية والاجتماعية، ولكنا نعلم جميعا، أنّ التعليم المحدود لايصنع المجتمع المثقّف المتطور عقليا، وجسديّا، فكريّا، وعلميّا، صناعيّا، واقتصاديّا، الذي يتطلبّه الواقع، إضافة إلى أنّ التطوّر بات يفرض نفسه على الحياة الإنسانية لإيجاد فرد نزيه ومجتمع نظيف، ولكن كيف السبيل إليه؟

ممّا لاشكّ فيه أنّ القراءة الهادفة المثمرة تحلّ المشكلة، وتختصر طريق التطوّر والسباق، فالذين أدمنوا قراءة الكتب، أنتجوا الأعمال الضخمة، عالية الجودة، وهم في مستوى بسيط من التعليم، وراحت الدول القارئة تسابق السحاب، وتناطح السماء، يصدق عليهم قول القائل الحكيم:"أمّة تقرأ، أمّة ترقى"، يقول جلبرت وايت الانجليزي، عالم الطبيعيات عن الكتب"ليس هناك كتب أوأكوام من الأوراق الميتة على الرفوف، بل هي عقول حية" ويقول الأديب عباس محمود العقاد:" لست أهوى القراءة لأكتب، ولاأهوي القراءة لأزداد عمرا في تقدير الحساب، وإنّما أهوي القراءة، لأنّ عندي حياة واحدة، وحياة واحدة لاتكفيني، والقراءة هي التي تعطيني أكثر من حياة، لأنّها تزيد هذه الحياة من ناحية العمق"(١)

فقراءة الكتب مهمة في سباق الحياة، لايمكن أن نتغاضى عنها، ولاينبغى التغاضي، فإنّ الوقت يمرّ كالبرق، والأحداث تظهر في صورة خارقة للعادة، القاصي والداني على طاولة واحدة وتواصل مستمر، والعالم في تغيّر بلاوقوف، والمعارف تغزو العقول بكثافة، يقول الدكتور عبد الكريم بكار في كتابه القراءة المثمرة: "تفيد بعض التقديرات أن نحوا من ٩٠٪ من جميع المعارف العلمية قد تمّ استحداثه في العقود الأخيرة. وسوف تتضاعف هذه المعارف خلال نحو من ١٢ سنة. ويقول أحد الباحثين: إنّ على المتخصص المعاصر أن يضع في حسبانه أن نحوا من ١٠-٢٠٪ من معلوماته قد شاخ، وعليه أن يجدّده، ويرى أحد الباحثين:أن أعراض الشيخوخة تعتري المعلومات بنسبة ١٠٪ في اليوم بالنسبة إلى الجرائد، و١٠٪ في الشهر بالنسبة إلى المجلات، ١٠٪ في السنة بالنسبة إلى الكتب"(٢).فمن لم يقرأ، يبق جاهلا، ضعيفا، يسبح في مستنقعات أوهام المستقبل وأحلام اليقظة، ويعيش في هامش العصر، بل خارج هامش التاريخ، وعكس ذلك، فالقارئ الجيّد الهادف ينتج الكثير، ويملأ التاريخ. ومن المعلوم أنّ القراءة إمّا يخرج القارئ من سوءة الأمّية إلى جمال العلم، وإمّا يكتسب القارئ ملكة التعمّق والاستعداد العلميين، وإمّا يحصل على معلومات جيدة، ما يجعله مثقّفا مفكّرا مفيدا، ولكن من المهمّ أن تكون القراءة قراءة مركّزة، تهدف جلب الفائدة وسلب الأمّية، فمن خلالها يتطوّر الفرد والمجتمع والبلد، لا كما يفعلها بعض الناس عن طريق العشوائية، لاتجدي نفعا ولاتنفع شيئا.

والسلام

(١) كيف تجعل القراءة جزءا من حياتك،ص١٤.

(٢) القراءة المثمرة مفاهيم وآليات، عبد الكريم بكار،ص:١١.

تأملات بلاغية في سورة يوسف

أ.عبد الرشيد جلال آبادي
(الحلقة الثامنة)

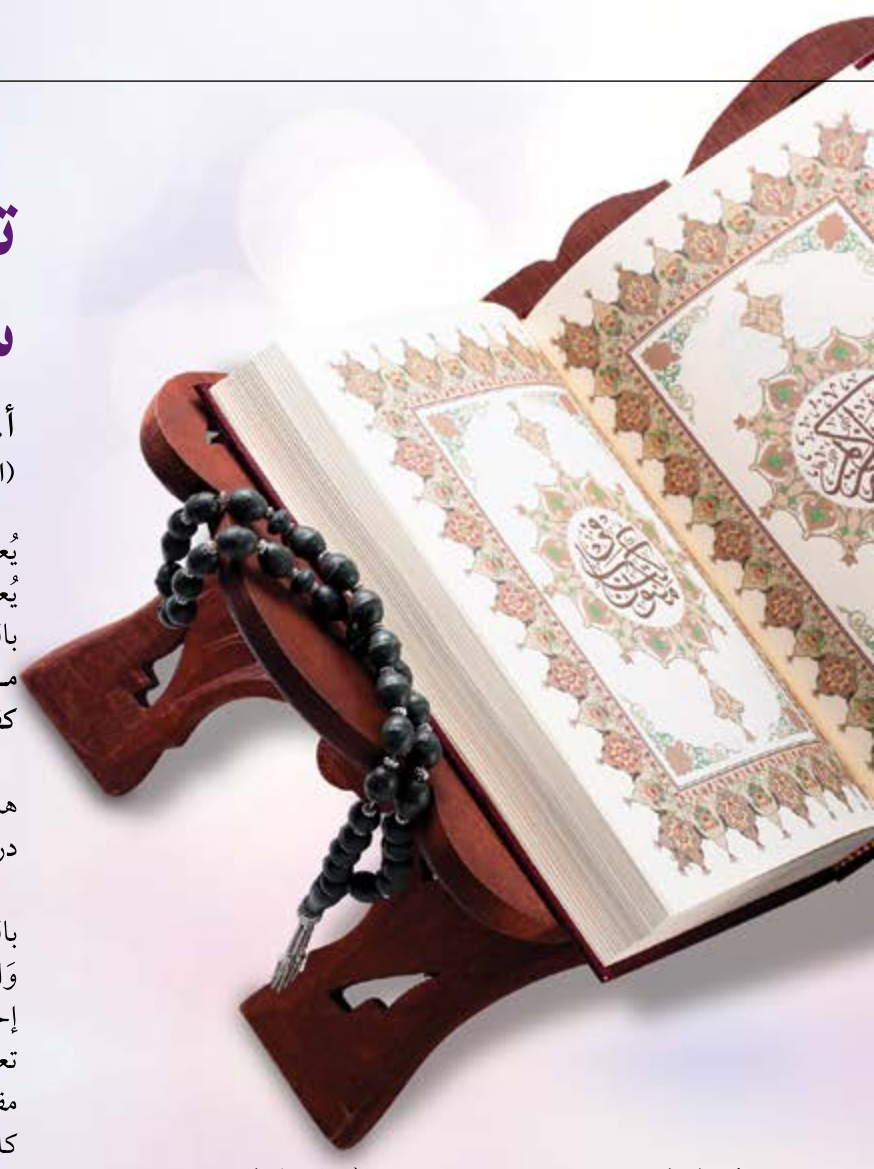

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَهِمَ مَعۡدُودَةٖ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾يوسف: ٢٠ - ٢٢

نكتة الإبدال في ﴿ ثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ بـ ﴿ دَرَاهِمَ ﴾ ، و وصف ﴿دَرَاهِمَ ﴾ بـ ﴿ مَعْدُودَةٍ ﴾

قال تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾[يوسف: ٢٠]

تركيب قوله : ﴿ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ بدلٌ من ﴿ ثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ ، و ﴿ مَعْدُودَةٍ ﴾ صفةٌ لـ ﴿ دَرَاهِمَ ﴾.

وإنّما أبدِل ﴿ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ عن ﴿ ثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ لأنّ الثّمن يُطلق على الدّينار والدّرهم كليهما، فجيء بـ ﴿ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ بيانًا لأنّ المراد بالثّمن هُنا الدّراهم، لا الدّنانير.

ثمّ وُصف ﴿ دَرَاهِمَ ﴾ بـ ﴿ مَعْدُودَةٍ ﴾ ؛ للإشارة إلى قلّة الثّمن و نقصانه مقدارًا بعد بيان نقصانه في نفسه بقوله: ﴿ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾. وذلك لأنّ العدّ كنايةٌ عن القلّة كما يُقال في الكناية عن الكثرة: لا يُعدُّ ولايُحصى، فإنّ الكثير يوزن عندهم ولا يُعدّ، والقليل يُعدّ؛ لأنّ الشيء القليل يسهل عدّه، فإذا كثُر صار تقديره بالوزن والكيل، قال الشّاعر :

من ذا الّذي تُرضى سجاياه كلّها كفى المرء نبلا أن تُعدّ معايبه

ثمّ حدّ الكثير ما بلغ أوقيّة، وهي الأربعون، وكانت عدّة هذه الدّراهم – على ما جاء في كثير من الرّوايات – عشرين درهمًا، وفيه أقوالٌ أخر.

قال ابن المنير– رحمه الله تعالى– : "ومن التعبير عن القلّة بالعدد: الدعوة المأثورة على الكَفَرة: «اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلاَ تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا»، فالمدعوّ به وإن كان إحصاؤهم عدداً في الظّاهر إلا أنّ هذا ليس مرادا؛ لأنّ الله تعالى أحصى كل شيء عددا وأحاط به علما، فلا بدّ من مقصود وراء ذلك، وهو لازم العدد، وذلك: القلّة، فلما كان كلّ قليل معدودا وكلّ كثير غير معدود، دعى عليهم بالقلة وعبّر عنها بلازمها وهو الإحصاء".

نكتة زهادة المشترين في شراء يوسف – عليه السّلام – بصيغة ﴿ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾

ذكر الله تعالى زهادة المشترين بقوله: ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ بـزيادة كلمة "من" مبالغةً في الإخبار، من قوله‘‘وكانوا فيه زاهدين’’ بحذف "من"؛ لأنّ جعلَهم من فريق زاهدين ينبيء بأنّهم جَرَوا في زهدهم عند شراء يوسف – عليه السلام– على سَنن البُسطاء الّذين لا يقدّرون نفائس الأمور.

نكتة في تقديم المعمول ﴿ فِيهِ ﴾ على العامل ﴿ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾

الجار والمجرور فيقوله تعالى: ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ متعلّقٌ بـ ﴿ الزَّاهِدِينَ ﴾ ، و"ال" حرفٌ لتعريف الجنس، وليست اسم موصولٍ، وما قاله أكثر النّحاة من أنّ " ال" اسم موصولٍ فضعيفٌ، وليس مُتمَسّكهم في هذا إلا عِلَلٌ واهية. قاله ابن عاشور – رحمه الله تعالى -.

ثمّ حقّ المعمول أن يتأخّر عن العامل، وإنّما تقدّم هُنا لوجهين: أوّلهما : التّنويه بشأن المزهود فيه – وهو يوسف عليه السلام–، كأنّه قيل: أزَهدوا فيه – عليه السّلام –، وهو أكبر وأعظم من أن يُزهد فيه؟!. كما أنّ فيه تنبيها على ضعف توسّمهم وبصارتهم حيث لم يتفطّنوا لمقامه – عليه السّلام - . الثّاني: لرعاية الفاصلة،

وهو ختم الآية بحرف النّون كما قد خُتِم به الآية المتقدّمة؛ لتتناسب آواخر الآيات.

نكتة في أمر عزيز مصر لامرأته بإكرام مثوى يوسف– عليه السّلام –، لا بإكرام نفسه – عليه السّلام–

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ١٢]

قوله: ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ أي: منزله ومقامه عندك، من قولك: ثويتُ بالمكان : إذا أقمت به، ومصدره: الثواء. والمعنى: اجعلي منزله عندك كريما حسنًا مرضيًّا بدليل قوله: ﴿ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ [يُوسُف: ٣٢].

والذي يجدر التفطّن له أنّ عزيز مصر أمر امرأته بإكرام مثوى يوسف، دون إكرام نفسه – عليه السّلام– حيث لم يقل: أكرميه... والسر في ذلك أنّ الأمر بإكرام مثواه كنايةٌ عن أمره بإكرام نفسه على أبلغ وجهٍ و أتمّه؛ لأنّ من أكرم محلّ ضيفه بتنظيفه وفرشه ونحو ذلك، فقد أكرم ضيفه بسائر ما يُكرَمُ به.

قال الإمام الرّازي – رحمه الله تعالى– :"وقال المحقّقون: أمرُ العزيز امرأته بإكرام مثواه دون إكرام نفسه، يدلّ على أنّه كان ينظر إليه على سبيل الإجلال والتّعظيم، وهو كما يقال: سلام الله على المجلس العالي".

نكتة في الفرق بين الآيتين المتشابهتين:

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٢٢]

ورد مثل هذه الآية في سورة القصص في قصّة موسى – عليه السّلام – أيضا، حيث قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [القصص: ٤١]، ولكن فُرّق بين الآيتين حيث زيد في قصة موسى – عليه السّلام – ﴿ وَاسْتَوَى﴾، وتُرك في قصّة يوسف – عليه السّلام –، واقتصر على ﴿ بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾، ووجه الفرق بين الآيتين أنّ يوسف – عليه السّلام – كان قد أوحي إليه في الصّغر، وهو في البئر قبل أن يتمّ له أربعون سنة، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [يوسف: ٥١]. وزيد في قصّة موسى – عليه السّلام – ﴿ وَاسْتَوَى ﴾ ؛ لأنّه – عليه السّلام – كان قد أوحي إليه بعد أربعين سنة، فقوله: ﴿ وَاسْتَوَى ﴾ إشارةٌ إلى تلك الزّيادة.

نكتةٌ في تقديم ﴿ حُكْمًا ﴾ على ﴿ عِلْمًا ﴾

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف:٢٢]

قال الإمام الرازي – رحمه الله تعالى-: المراد من الحكم – على أحد الأقوال- الحكمة، وأصلها حبس النفس عن هواها، ومنعها مما يشينها، فالمراد من الحكم الحكمة العملية، والمراد من العلم الحكمة النظرية. وإنما قدّم الحكمة العملية هنا على النظريّة؛ لأنّ أصحاب الرياضات يشتغلون بالحكمة العملية، ثم يترقّون منها إلى الحكمة النظرية. وأما أصحاب الأفكار العقليّة والأنظار الروحانيّة، فإنهم يصلون إلى الحكمة النظريّة أولا، ثم ينزلون منها إلى الحكمة العمليّة، وطريقة يوسف عليه السلام هي الأولى؛ لأنه صبر على البلاء والمحنة، ففتح الله عليه أبواب المكاشفات، فلهذا السبب قال تعالى: ﴿ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾.

نكتة في إيراد ﴿ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ منكّرين:

جيء بالمفعولين منكّرين في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [يوسف: ٢٢]، **وذلك** لإفادة التفخيم والتعظيم، و المعنى: آتيناه حكمًا و علمًا عظيمين لا يُكتنه كنههما، ولا يُقادر قدرهما.

نكتة في تعليق الجزاء بالمحسنين:

علّق سبحانه وتعالى الجزاء باسم الفاعل حيث قال سبحانه: ﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٢٢]

وذلك للدلالة على أمرين، أحدهما: للإشعار بأنّ الإحسان علّةٌ لهذا الجزاء؛ فإنّ الحكم بالمشتقّ يدلّ على أنّ مأخذ الاشتقاق علّةٌ لذلك الحكم. فإذا قيل: اجلدوا الزّاني، يكون الزّنى علّة للحكم بالجلد. فقد دلّت الآية على أنّ كلّ من اتّصف بصفة الإحسان، وأحسن في عمله، أحسن الله جزاءه وجعل عاقبته الخير، وهذا عام يدخل تحته جزاء يوسف على صبره الحسن دخولاً أوّليا.

قال المفسر الطّبري في تفسيره: "وقوله: ﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ يقول – تعالى ذكرُه –: وكما جزيت يوسف فآتيته بطاعته إيّاي الحكمَ والعلمَ، ومكّنته في الأرض، واستنقذته من أيدي إخوته الذين أرادوا قتله، كذلك نجزي من أحسن في عمله، فأطاعني في أمري، وانتهى عما نهيته عنه من معاصي".

الأمر الثّاني: كما أنّ فيه تنبيها على أنّه تبارك وتعالى إنّما آتى يوسف – عليه السّلام – ما آتاه لكونه محسنًا في أعماله، متّقيًا في عنفوان شبابه، ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ [الرّحمن: ٦٠].

****

استفدنا في هذه التأملات البلاغية من كتب التفاسير التالية: تفسير أبو السعود، روح المعاني، تفسير الطبري، التحرير والتنوير، تفسير القرطبي، التفسير الكبير للرازي، الانتصاف في ما تضمّنه الكشاف من الاعتزال، البرهان في توجيه متشابه القرآن، فتح البيان، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، وحي القلم، إعراب القرآن لدرويش.

وقفات مع حديث أويس القرني -سيد التابعين وقدوة الزاهدين- رحمه الله تعالى

محمد بلال إبراهيم البربري
محاضر بقسم العلوم الإسلامية، الكلية الفيدرالية الحكومية إسلام آباد

متن الحديث: أخرج الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه بسنده: عن أُسَيْرِ بن جابر قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم: أفيكم أويسُ بنُ عامر؟ حتى أتى على أويس فقال: أنتَ أُوَيس بنُ عامر؟ قال: نعم، قال: مِن مُراد ثم من قَرَن؟ قال: نعم، قال: فكان بك برص فبرأتَ منه إلا موضع درهم؟ قال: نعم، قال: لك والدة؟ قال: نعم، قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يأتي عليكم أويس بن عامر، مع أمداد أهل اليمن، مِن مُراد ثمَّ مِن قرن، كان به برص فبَرَأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها برٌّ، لو أقسم على الله لأبرَّه، فإن استطعت أن يستغفر لك، فافعل، فاستغفِرْ لي، فاستغفَرَ له، فقال له عمر: أين تريد؟ قال: الكوفة، قال: ألا أكتب لك إلى عاملها؟ قال: أكونُ في غبراء الناس أحب إليَّ، قال: فلما كان من العام المقبل، حج رجل من أشرافهم، فوافق عمر فسأله عن أويس؟ قال: تركتُه رثَّ البيت، قليل المَتاع، قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن، مِن مراد ثم من قرن، كان به برص فبَرَأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها برٌّ، لو أقسم على الله لأبرَّه، فإن استطعت أن يستغفر لك، فافعل، فأتى أويسًا فقال: استغفِرْ لي، قال: أنتَ أحدثُ عهدًا بسفر صالح، فاستغفِرْ لي، قال: لقيتَ عمر؟ قال: نعم، فاستغفَرَ له، ففَطِن له الناس، فانطلق على وجهه، قال أسير: وكسَوْتُه بُرْدةً، فكان كلما رآه إنسان قال: من أين لأويس هذه البُرْدة؟ (رقم الحديث: ٢٤٥٢)

ترجمة سيدنا الزاهد أويس القرني: هو أبو عمرو أويس بن عامر بن جزء بن مالك القرني المرادي اليماني، من سادات التابعين، والأولياء الصالحين ، أدرك زمن النبي -صلى الله عليه وعلى آله سلّم- وأسلم ولكنه لم يلقه، منعه من السفر إليه بِرُّه بأمه، فليس هو من الصحابة، وإنما هو من التابعين. قال أبو نعيم: سيد العباد، وعلم الأصفياء من الزهاد، أويس بن عامر القرني، بشر النبي -صلى الله عليه وسلم- به وأوصى به أصحابه.(١) وقد ذكر أنه توفي في غزو أذربيجان ودفن هنالك ولكن لم يدرك أحدٌ قبره ولاأثره بعد ذلك، والله أعلم. (٢) وقال الذهبي: هو القدوة الزاهد، سيد التابعين في زمانه، أبو عمرو، أويس بن عامر ابن جزء بن مالك القرني المرادي اليماني. وقرن بطن من مراد ، وفد على عمر وروى قليلا عنه، وعن علي. روى عنه يُسير بن عمرو، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبو عبد رب الدمشقي، وغيرهم، حكايات يسيرة، ما روى شيئا مسندًا ولا تهيأ أن يحكم عليه بلين، وقد كان من أولياء الله المتقين ومن عباده المخلصين. (٣)

أما الدروس المستفادة من الحديث فنذكر ما تيسّر لنا فيما يلي:

- **حرص عمر رضي الله عنه على لقاء أويس القرني:** أخبر رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلّم- عن أويس وأعذره في عدم هجرته وإتيانه إلى المدينة لزيارة الرسول -صلى الله عليه وعلى آله وسلّم- إذ لم يكن ذلك إلا لأنه لم يجد فرصة للسفربسبب خدمة أمّه، كما أنّ رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلّم- قد نصح أصحابه بزيارته

وأن يسألوه بالدعاء لهم بالمغفرة، فكان عمر -رضي الله عنه- يسأل عنه كلما أتى ركب من اليمن إلى المدينة، وحتى بعد أن عرفه ولقيه مرةً سأل عنه السنة اللاحقة، لأن يزوره أخرى، وذلك يدلّ على حرصه -رضي الله عنه- أن يتيسر له اللقاء مع ولي من أولياء الله، والذي شهد رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلّم- لصلاحه وقبوله عند الله، كما أنه يدلّ على استحباب البحث عن الصالحين وزيارتهم مهما تيسّر وترغيب الآخرين كذلك للاستفادة من زيارتهم حيث أخبر عمر -رضي الله عنه- رجلًا يمنيًا عن أويس ونصحه بأن يتشرف بلقاءه إثر رجوعه.

- **أهمية الاستغفار:** فأخبر النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلّم- بأن أويسًا -رحمه الله- مستجاب الدعوة، ولكنه لم يرغب أصحابه أن يدعو لهم بفتح البلاد ونيل المغانم، بل نصحهم أن يسألوه الاستغفار لهم إرشادًا للأمة إلى أن من أغلى النعم التي يحظى بها المسلم في الدنيا والآخرة هي المغفرة، فمن حصلها فقد حصل خيرًا جمًّا.
- **نزول المصائب والأمراض لاينافي كون المرء مقبولًا:** فقد أصيب أويس بالبرص، وهو من الأمراض التي تسبّب مشاكل شتى في حياة المصاب، ومع ذلك لم ينقص ذلك من قدر أويس شيئًا عند الله، بل زاد في أجره ومثوبته، ففيه أنه ليس كل مصيبة من أنواع العقاب، منها ما تقع لأجل أن يزداد المصاب في التقرب إلى الله تعالى، عرفنا كذلك أن وعد الله تعالى بمنح عباده المؤمنين الحياة الطيبة حيث قال جل وعلا: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ النحل: ٧٩ لايعني أنه لايصيبهم في حياتهم أي حزن أو مرض، ولاتلحقهم أية مشكلة أو مصيبة، فهم كذلك يعانون بما يعاني به كثير من الناس، ولكنهم مع ذلك يحيون حياتهم مسرورين وفرحين وشاكرين وحامدين الله في كل حين وعند كل حال.
- **البر بالوالدين من أسباب استجابة الدعوات:** إن البرّ بالوالدين من أسباب القبول عند الله تعالى وبه ينال المرء مرتبة استجابة الدعوات كما يشير -والله أعلم- سياق كلمات الحديث إلى ذلك، إذ ذكر النبي صلى الله عليه وعلى آله سلم بِرّ أويس لوالدته وإبرار الله إياه إن أقسم على الله بشيء، جنبًا إلى جنب.
- **الخمول وإخفاء الحال سنة المخلصين:** فلمّا عرف عمر رضي الله عنه عن وجهته إلى الكوفة، سأله أن يخبر عنه عامل الكوفة، ليراجع هو عن حاله ويراعيه مهما أمكن وقدر ما استطاع، فلم يرض أويس بذلك، وقال ما يستحق أن يجعله كل امرئ مخلص نصب عينه: أكون في غبراء الناس - في ضعفائهم وفقرائهم حيث لايعرفهم أحد ولايبالى بهم، شرح بذلك الإمام النووي- أحبّ إلي. وكذلك لما أحسّ بأن من حوله من الناس، قد فطنوا لفضله وشرفه لم يبق بينهم، بل انطلق إلى جهة أخرى حيث لايعرفه أحد ويحيى حياته خاملًا ومخلصًا.
- **الصبر من سفر الحج وزيارة بيت الله واجتناب المسألة من الخلق:** فلم يك أحد ممن عرف أويسًا بمانع من إعطائه نفقة الحج ومن إعانته بالزاد والراحلة، لو هو سأل أو عرض طلبه لذلك، وكيف يمكن أن لا يكون مثل أويس مشتاقًا إلى زيارة البيت وأداء المناسك، ولكنه لما لم يرزق من استطاعة السبيل للحج لقلة ماله ورثاثة حاله صبر وترك السفر، ففي ذلك سلوة للحزناء الذين لايستطيعون إلى بيت الله سبيلًا لأجل الفقر والمسكنة وضيق المعيشة، كما أن فيه أسوة حسنة لهم أن يصبروا صبرًا جميلًا وأن لا يسألوا الأغنياء والأشراف المالَ لهذا السفر المبارك، فلاشكّ أن الزائرين، قد حُظُوا بنعمة كبرى من زيارة بيت الله وشرف الصلاة فيه وزيارة القبر الشريف والسلام على روضة رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله سلّم- من قُرب إلا أن وسائل التقرب إلى الله غير محصورة ونعمه المتكثرة غير محدودة، فمن لم يستطع السبيل، فعليه أن يجاهد نفسه في طاعة الله كيفما كان وأينما كان وحيثما كان .
- **الدعاء بعد الحسنة أقرب إلى الإجابة:** فلما سأل الرجل اليمني أويسًا أن يدعو له، قال له أويس: أنتَ أحدثُ عهدًا بسفر صالح، فاستغفِرْ لي، ففيه أن الدعاء بعد الرجوع من سفر صالح بشكل خاص وبعد كل حسنة أتى بها المرء بشكل عامّ أقرب إلى الإجابة، فعلى المرء أن لايترك تلك الفرصة من الاستفادة والانتفاع وأن يدعو إثر كل عمل صالح، والله أعلم.

وصلى الله تعالى وسلّم على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

١- أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ط: ٦٩٩١، بيروت، دار الفكر، ج: ٢، ص:٩٧

٢- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج: ٢، ص: ٤٨

٣- الإمام الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ت: حسان بن عبد المنان، ط: ٤٠٠٢، لبنان، بيت الأفكار الدولية، ترجمة أويس القرني رقم: ٩٢١١، ص: ٩٦١١

التحذير من الإضرار بالمسلمين

من خطب الحرمين الشريفين

ألقى فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الله خياط - حفظه الله - خطبة الجمعة بعنوان: "التحذير من الإضرار بالمسلمين"، والتي تحدَّث فيها عن ثلاث خِصالٍ جاء ذمٌّ من اقترفَ إثمَ واحدةٍ منها، مُبيِّنًا انتِشارَ هذه الخِصال القبيحَة بين بعضِ المُسلمين، ووجوب الحذَر من الوقوعِ فيها؛ لما ترتَّبَ عليها من وعيدٍ شديدٍ لمُرتكبِيها.

أما بعد: فاتَّقُوا الله - عباد الله -، ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١]

عباد الله: دَيدَنُ اللَّبيبِ الفَطِن، وشأنُ الأريبِ اليقِظ: الثَّباتُ على الحقِّ، ولُزومُ الجادَّة، واتِّباعُ الصراطِ المُستقيم الذي يستعصِمُ به من الزَّلَل، ويصِلُ به إلى الغايَةِ من رِضوانِ الله ومحبَّته، ونزولِ دار كرامتِه، ويحذَرُ من اتِّباع السُّبُل التي تَحِيدُ به عن هذا الصراط. كما جاء في الحديث الذي أخرجه الإمامُ أحمد في "مسنده"، والدارميُّ والنسائيُّ في "سننهما"، وابنُ حبَّان في "صحيحه"، والحاكم في "مُستدرَكه" بإسنادٍ صحيحٍ عن عبد الله بن مسعُودٍ - رضي الله عنه -، أن النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - خطَّ خطًّا مُستقيمًا ثم قال: «هذا سبيلُ الله»، ثم خطَّ خطوطًا عن يمينه وعن شِمالِه، ثم قال: «هذه السُّبُل على كل سبيلٍ منها شيطانٌ يدعُو إليها»، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣] وهي وصيَّةٌ ربَّانيَّةٌ بالتِزامِ دينِ الله، والاستِمساكِ بما جاء فيه من عقائِد وفرائِضَ وكمالاتٍ يسعَدُ بها المُسلمُ في دُنياه وعُقبَاه.

ومن لوازِمِ ذلك وضروراتِه - يا عبادَ الله -: النُّفرةُ من رذائِلَ وخِصالٍ مقبُوحةٍ جاء النهيُ عنها، والذَّمُّ لمُجترِحِها؛ لأنها من سُبُل الشيطان التي يضِلُّ سالِكُها، ويشقَى بالتردِّي في وَهدَتها. وكم للخطيئةِ - يا عباد الله - من دُروبٍ يدأَبُ الشيطانُ على إقامتها، والإغراء بها، والحثِّ عليها؛ لعرقَلَةِ سَير السالِكِ إلى ربِّه، الكادِحِ إليه، المُقبِلِ عليه، يُريدُ بذلك تكثيرَ حزبِه، وتقويَةَ جُندِه، وإهلاكَ عدوِّه ومحسُوده، ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦]. ألا وإن من دُروب الخطيئة، ومن أشدِّها خطرًا على العبد: ثلاثَ خِصال جاءَ الوعيدُ الشديدُ لمن اقترَفَ إثمَ واحدةٍ منها، يجمعُ بينها مقصودٌ واحدٌ، وذلك: هو الإضرارُ بالمسلمين، والضنُّ بالخيرِ عليهم، وابتغاءُ الشرِّ والفتنةِ لهم. وهو ما جاء في "الصحيحين" عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال: قالَ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: «ثلاثةٌ لا يُكلِّمُهم الله يومَ القيامة ولا يُزكِّيهم ولهم عذابٌ أليم: رجلٌ على فضلِ ماءٍ بالطريق يمنعُ منه السبيلَ، ورجلٌ بايعَ إمامًا لا يُبايِعُه إلا لدُنياه،

إن أعطاه وفَى له، وإلا لم يَفِ له، ورجلٌ بايَعَ رجُلاً بسِلعةٍ بعد العصر، فحلفَ بالله لقد أُعطِي بها كذا وكذا، فصدَّقها فأخذَها ولم يُعطَ بها».أما الأولى: فرذيلَةُ البُخل والشُّحِّ والأثَرَة في أبشَع صُورها، والبخلُ ألوانٌ لا تحدُّها الأمثلة، وله دوافعُ نفسية، تختلِفُ طبيعتها وملابساتُها، فمن ذلك: أن بعض من ابتُلِيَ بالفقر وضيقِ ذاتِ اليد، حين يُنعِمُ عليه ربُّه بالبسطِ في الرزق، يخشَى أن تعودَ به الأيام إلى مرارةِ الفقر وشدَّة الإملاق، فيكون الإمساكُ ديدنَه، حتى لا يكادُ يُنفِقُ نفقةً إلا ويحسِبُ لها ألفَ حساب، فهو يكنِزُ المالَ ويحبسُه، ويضِنُّ به حتى على نفسِه، وعلى من يعولُ من أهلِه وأولادِه. وربما كان باعِثَ هذا الشُّحِّ الرغبةُ في جمع الثرَوَاتِ لعقبِه؛ خشيةَ أن يتركَهم عالةً يتكفَّفُون الناس، وقد كان له في انتهاجِ نهجِ القصدِ والاعتدال الذي أوصَى به ربُّنا - سبحانه - في كتابِه بقوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩].

قد كان له في انتِهاجِه الظفَر بما يرغَب، والسلامةُ مما يخافُ ويرهَب. وشرُّ البخل - وهو شرٌ كله -: البخلُ بالفاضِلِ من الماء عن الحاجة، كمن يملك بئرًا أو عينًا جاريةً في موضعٍ لا ماءَ فيه، فلا يَضِيرهُ أن يستَقيَ منها ابنُ السبيل، أو يرِدَها حيوانٌ أو طير، ولا خشيةَ من تأثير ذلك عليه؛ بل إن له في بذله أجرًا أخبرَ عنه رسولُ الهُدى - صلواتُ الله وسلامه عليه - بقوله: «في كلِّ كبدٍ رطبةٍ أجر»؛ أخرجه البخاري وغيره. وقد أشاعَ الشارعُ الانتفاعَ بمياه العيون والآبار ونحوها، وجعلَ الناسَ فيها شُركاء، كما جاءَ في الحديث الذي أخرجه أبو داود في "سننه"، والإمامُ أحمد في "مسنده" بإسنادٍ صحيح، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «المسلمون شُركاءُ في ثلاثٍ: في الكلأ، والماء، والنار».إذ لا غُنيَةَ لأحدٍ عنها، ولا يَضيرُ الباذِلَ بذلُها ما دام الماءُ فاضلاً عن الحاجة، مُستقرًّا في موضعه، لم يُنقَل ولم يَجرِ عليه تصرُّفٌ بتصنيعٍ ونحوه.

وأما الخَصلةُ الثانيةُ المقبُوحةُ التي جاء الوعيدُ عليها في الحديث فهي: غِشُّ إمام المسلمين والغدرُ به بنكثِ بيعَته، لمجرَّد الهوى والمطامع الدنيوية، من هِباتٍ ومِنحٍ ومناصِب وغيرها، مما يجعلُه الغاشُّ مُنتهى أمله، وغايةَ مقصده، فيكون حالُه كمَن قال الله فيهم: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [التوبة: ٥٨]. ولذا جاء هذا الوعيدُ لمن غدَرَ بنكث البَيعَة، والخروجِ على الإمام؛ لما في ذلك - كما قال أهلُ العلم بالحديث -:"لما فيه من تفرُّق الكلمة، ولما في الوفاءِ بالبَيعَة من تحصينِ الفُرُوج والأموال، وحَقن الدماء. والأصلُ في مُبايَعَة الإمام: أن يُبايِعَه على أن يعملَ بالحق، ويُقيم الحدودَ، ويأمرَ بالمعروف وينهَى عن المنكر، فمن جعل مُبايعتَه لمالٍ يُعطاه دون مُلاحظةِ المقصودِ في الأصل فقد خسِر خسرانًا مبينًا، ودخلَ في الوعيد المذكور، وحاقَ به إن لم يتجاوَز الله عنه. وفيه: أن كلَّ عملٍ لا يُقصَدُ به وجهُ الله وأُريد به عرضُ الدنيا فهو فاسِدٌ، وصاحِبُه آثِم" . اهـ.

وكفَى بهذا الغَدرِ والنَّكثِ - يا عباد الله -، كفَى به سوءً وقُبحًا، أن أعداءَ المسلمين ما وجَدُوا عليهم سبيلاً إلا من طريقِ الغادِرين في مُختلَف ضُروبهم وألوانهم ومسالِكِهم في الغَدر، يتَّخِذُون منهم صنائِعَ وأدوات، تهدمُ ولا تبني، وتُفرِّق ولا تجمَع، وتُضِلُّ ولا تهدِي، وتُفسِدُ ولا تُصلِحُ، وتُحرِّض على الإثم والعدوان، وتنشُرُ الأراجيفَ والبهتان، وتسعَى على كل ما يعودُ على البلاد والعباد بالضررِ والخللِ والفساد، فهم في الحقِّ سُبَّةٌ على أنفسهم أبدَ الدهر. وهل يحصُلُ الغادِرُ على غُنمٍ من وراء غَدرِه ونَكثِه؟ هل يحصُلُ على ذلك؟ أو هل يحصُلُ على كَسبٍ ينعمُ به في حياته الدنيا؟ اللهم لا، وكثيرًا ما يجزِي اللهُ الغادِرَ الناكِثَ بنقيض قصده. وما أكثَرَ ما سُطِّرت العِبَر من مصائِر الغادِرين وما حلَّ بهم من النكَبَات، وما نزل بهم من مثُلاتٍ وانهياراتٍ بعد نَبذهم ممن أغرَاهم وأغوَاهم، واتَّخَذَ منهم معاوِلَ هدمٍ وأدواتِ فوضى وتخريبٍ وفساد. وكفى الغادِرَ الناكِثَ خِزيًا فضيحتُه على رُؤوس الأشهاد يوم القيامة، كما جاء في الحديث الذي أخرجه الشيخان في "صحيحيهما"، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه -، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «لكل غادِرٍ لواءٌ يوم القيامة، يُقال: هذه غَدرَةُ فُلان بن فلانٍ».﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [النور: ٤٤]، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧].

نفعَني الله وإياكم بهدي كتابِه، وبسُنَّة نبيِّه - صلى الله عليه وسلم -، أقولُ قولي هذا، وأستغفِرُ اللهَ العظيمَ الجليلَ لي ولكم ولكافَّةِ المسلمين من كلِّ ذنبٍ؛ إنه هو الغفورُ الرحيمُ.

واجبات ومسؤوليات لطلّاب العلم الديني وفضلهم العظيم

أ.ضياء حسين الولي

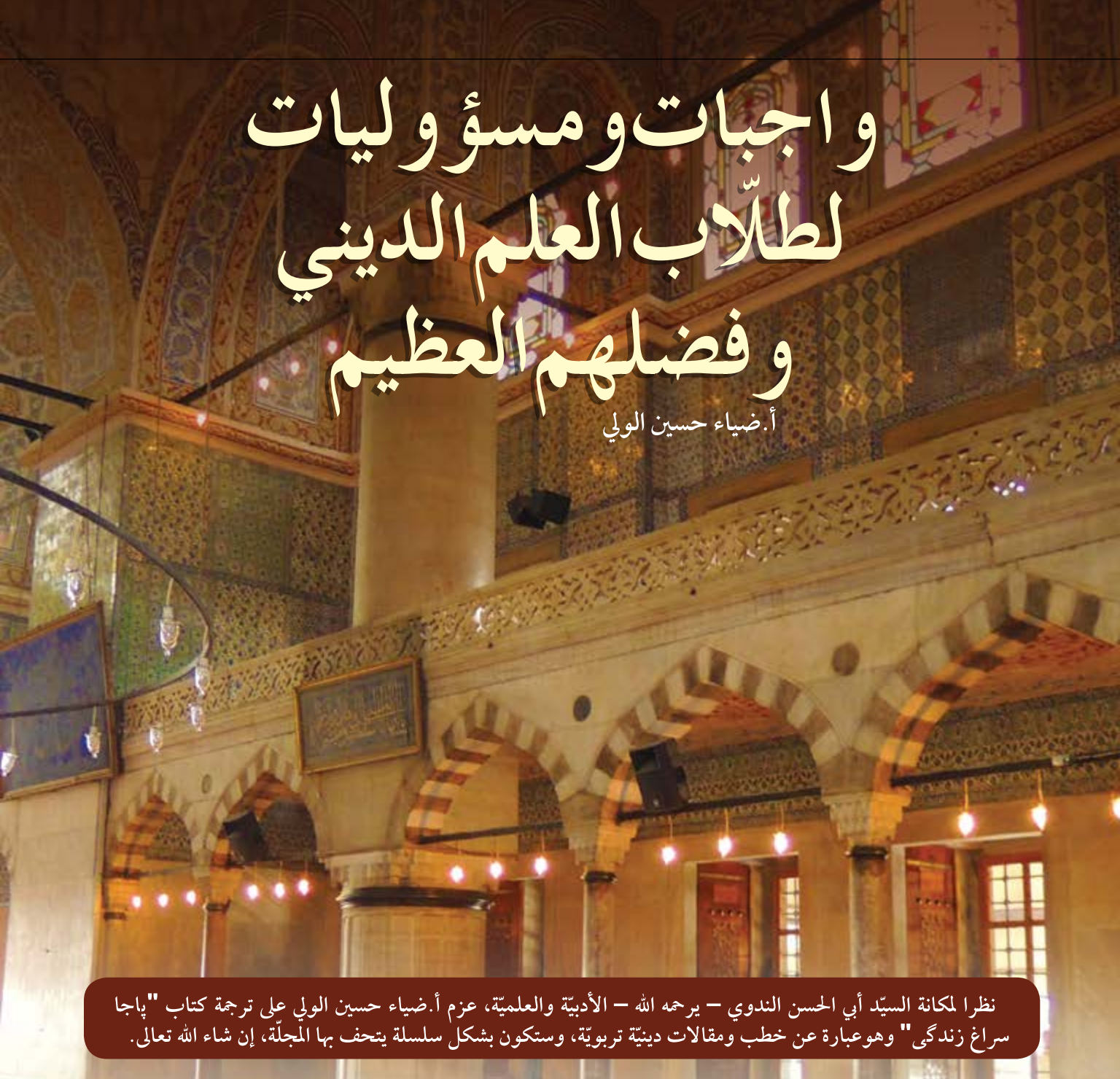

نظرا لمكانة السيّد أبي الحسن الندوي – يرحمه الله – الأدبيّة والعلميّة، عزم أ.ضياء حسين الولي على ترجمة كتاب "پاجا سراغ زندگی" وهوعبارة عن خطب ومقالات دينيّة تربويّة، وستكون بشكل سلسلة يتحف بها المجلّة، إن شاء الله تعالى.

الحلقة العشرون:

الثانية: إنّ العربية لغةحية، قوية، تمرّ بعنفوان شبابها ووردة عمرها في الدول العربية، أضحت تسيطر على المجالات المختلفة، وأصبحت لغة الكتابة والتصنيف، ولغة التعبير والخطابة، ولغة السياسة والصحافة، لغة العلم والفلسفة، لغة الدستور والقانون، ولكن المدارس العربية تواجه مفهوما خاطئا عنها في الهند، وهو أنّ اللغة العربية تغيّرت، فالعربية القديمة منحصرة في علم التفسير والحديث والفقه، ولم تتجاوز غيرها، وأمّا ما أحدثه الناس من اللغة العربية المتداولة في شوارع المدن وأصعدة العمل، فهي لغة جديدة خليطة باسم العربية، تحمل ألفاظا معرّبة، دخيلة من الإنجليزية والفرنسية. وهذا المفهوم جعل العلماء والشباب يتوحّشون من اللغة العربية، ويأسون من تعلّمها.

ولو أعطيتموني الثقة والاعتماد، لقلت لكم بكل جرأة وأمانة، أنّه لايوجد للعربية الجديدة وجود في ساحة العمل، وما يتداوله أصحاب العلم والقلم في الشرق الأوسط لأداء المهام، تقارب لغة القرآن والحديث ولغة الجاهلية والإسلام، وحتّى لحلّ الضرورة اللغوية أنشأوا مصطلحات جديدة وكلمات مستحدثة من القرآن الكريم والحديث الشريف ومن الذخيرة اللغوية القديمة، وما بذلوه في هذا الباب من الجهد والعمل، يجعل المرء في حيرة ويجلب الإعجاب، وما دخلت العربية من الألفاظ الأجنبية الغربية بعد استلاء نابيلون مصر، انتزعت منها واحدا تلو الآخر، وحلّت محلّها الكلمات العربية الخالصة، وأصبح معيار اللغة والأدب

عاليا وقويّا في هذه الدول، وأظهرت دور الطباعة والصحافة نوادرات قيّمة عامرة، ما جعل العمل في العربية سهلا ميسورا، لايحتاج إلى المتطلّبات الكثيرة والجهد الكثير.ولكن ما يجري في مدارسنا الإسلامية من أسلوب التدريس في اللغة العربية وأدبها و عملية التعليم فيهما،لايساعد في سير العمل الدعويّ والعلميّ في الدول العربية، فإذا أردنا نشر دعوة الدين في العالم العربي أو تعريف النشاطات الدينية والعلمية فيه، ينبغي أن نبذل الكثير من الجهد وأخذ الاستعداد، كما لا ينبغي أن تبتعد الهند عن هذه الدول بتمتعها استراتجيات سياسية بالغة، حيث الشرق الأوسط تحتلّ منزلة مرموقة في سياسات العالم، وما زالت تزداد هذه الأهمية، فضلا أنّها قلب العالم ومركز الدنيا بالنسبة إلى المسلمين، فخرق الصلة بالشرق الأوسط وترك قيادة الإسلام والمسلمين ليس في صالح العلماء ولا في صالح البلد. فنظرا إلى هذه الأهمية ينبغي أن تبذل المدارس الإسلامية جهدا زائدا في نشر اللغة العربية في البلد، ولايخفى أنّ اللغة والأدب من صميم الحياة المتدفقة نشاطا، إهمالها لمدة يسيرة يحمل عواقب وخيمة للإدارة والفرد ما لايحمد عقباها.

إخوتي وأحبائي، أطلت عليكم الكلام وأخذت من وقتكم الكثير، لكن كما يقال في الفارسية، هذه ترجمته: "يحلو أن أحكي لكم الحكاية الطويلة" وقبل أن أغادركم يطيب لي أن أقول لكم الكلمة الأخيرة، وإنّها إن قيلت في آخرها، لكنها لاتقلّ أهمية عن سابقاتها، فمن أعظم خدمات سلفنا الصالح، أنّهم حافظوا على المزاج الديني والغيرة المذهبية في مجتمعات المسلمين، ولم يخضعوا للفتن، ولم يقبلوا البدع والفوضوية والشعائر الجاهلية في الدين، وكان من حرصهم الشديد إبقاء الدين على حاله الطبيعي، إضافة إلى ذلك، كانوا أذكياء، غيورين، متمسكين بمبادئهم، تحمّلوا عتاب الناس، وواجهوا المشاكل والمقاطعة و الإيذاء، لكنهم لم يتركوا مبادئهم وعقائدهم، وهذا ما أبعد آلاف الناس المثقفين عن البدع والحداثات في الدين، وكان منهم الشيخ محمد إسماعيل الشهيد والشيخ رشيد أحمد الجنجوهي -رحمهما الله تعالى-، وكانا مثل جبل راسخ في الاستقامة، لم يقبلا منكرا ولم يداهنا بدعا، عندما سيطر الإنجليز على الهند، وسالت الحضارة الغربية والعقائد الملحدة والأفكار الباطلة في مجاريها، قاما في ردّها دفاع المجاهد المناضل، ووقفا ضدّها وقوف الجبل الراسخ. فرحم الله خدام الشريعة وحماة الدين، وبرّد مضاجعهم، وجزاهم عن الأمّة الإ سلامية خير الجزاء، كما يقول الشاعر الأردوي، هذه ترجمته: "تمطر السماء على قبره شآبيب الندى وتراقبه الخضرة"، ونحن اليوم نقدّر بصيرتهم وفراستهم وتفقههم في الدين، ورسوخهم في العلم، وقد أدّوا مسؤولياتهم بإتقان، ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ الأحزاب: ٣٢

وأنا أقول لكم: إنّ أعمالهم تراثكم الكريم، ضحّوا بأنفسهم وحياتهم، وأراقوا دماءهم للحفاظ على الشريعة المطهرة، كما علّمونا درسا لصيانة الشريعة من العبث واللعب في أوقات حرجة، صعبة، يقول الشاعر الفارسي، -هذه ترجمته-: "كتبت قوانين الزراعة والبستان على صفحات الصحراء بقلم مداده دماء القلب" فعلينا أن نمسك هذا التراث بقوة وبحرص شديد، لا ريب أنّنا ننتسب إليه، لكنّه يتراءى لقلبي الخفاق، نحن في معزل عن هذا التراث، وهذا ما أشكوه إليكم اليوم كما يشكوالصديق إلى الصديق، وقد أنفذ أساتذتنا ومشائخنا طاقاتهم وصلاحياتهم في نقله وحمايته، تحمّلوا كل الكيل والويل، ولكنّنا من السوء لانعرف سيرتهم حتّى أسماءهم وأعمالهم. فهل منكم من يعرف سيرة الشيخ إسماعيل الشهيد وأعماله؟ ومن منكم قرأ كتابه "الصراط المستقيم وتقوية الإيمان" ؟ ومن منكم يدرك المعنى الصحيح للتوحيد والسنة؟ ومن يعرف إيمان أهل الجاهلية بالله؟ ولماذا عبّرعنهم القرآن بالمشركين؟ وما مراتب التوحيد؟ وما هو التعريف الدقيق للبدعة؟ وما هي شناعة البدعة؟ كلّ هذه لابدّ أن تعرفوا عنها من خلال القراءة، وأن تمتازوا في الناس بمطالعتكم وبصيرتكم بإدراك الأمور، ولكن ينتابني شعور غامض أنّ أذهانكم خالية من هذه الأسئلة والبحث عن أجوبتها، ولا تريدون أن تدركوها.

هذا ولايخفى أنّ مظاهر التجديد في العالم تحمل في طيّاتها فتنا جديدة، متنوعة، فدخل في الدين الوثنية الواضحة والأصنام القديمة، فضلا عن البدعات الراهنة والمنكرات الواهية، وكأنّ الجاهلية تعود بصياغة جديدة، ترفع صوتها متحدّيا الشعور المذهبي والغيرة الدينية والعقيدة التوحيدية، ما يقتضي أن نرفضها بتاتا كما رفض سلفنا الصالح، وأن نردّ المظاهر الشركية والمواقف الوثنية كما ردّها سادتنا الكرام؟ وقد شاهدنا منهم التصلب الديني والشجاعة الإسلامية، بما نشهد ذلك على رؤوس الخلق، كما نشهد على بطولاتهم حيث أنّهم لم يخضعوا للباطل، كما لم يخلعوا الحقّ، حفظها التاريخ في صفحاته، ولايهمّنا هذا التاريخ المشرق، قدرما يهمّنا السؤال الآتي: كيف نلعب دورا في الساحة؟ وماذا يروي عنّا النشء الجديد؟ وماذا يكتب عنّا التاريخ؟

أعزائي وأصدقائي، من قدر الله وتقديره، إنّا في عصر مليء بالعجائب، مسؤولياته كبيرة وواجباته متنوعة، ولكن ما يترتب على أداء المسؤوليات والواجبات من الثواب والأجر عظيم، وكلّنا نعلم أنّ ترك المسؤوليات وإهمال الواجبات وتقليد المعاصرة ليس من شيمة الرجال. فنعم الله عليكم كثيرة، تنعمون تحت إشراف الأساتذة العطوفين، وتعيشون في بيئة تعليمية صالحة، فأعدّوا أنفسكم لأداء المسؤوليات في ما بقي من الزمن، وافهموا الواقع الراهن، وأدركوا عظمة العمل، وكونوا نافعيين مفيدين، لتصبحوا عظماءا الأمّة وموضع آمالها، كما قال الشاعر الفارسي، -هذه ترجمته-: "لاتجلس غافلا عمّا يدور، واصنع جديدا مفيدا، وتعلّم الحرفة، فإنّ الوقت لا يعود ثانيا"

الإسلام هو الحل

أ. محمد ذيشان خان

يتيه العالم في ظلمات المادّة الطاغية، ويتخبّط في أوحال الانحلال والإباحية، ويرسف في قيود الظلم والاستبداد، ويتصارع في دياجير الأفكار والمبادئ، ويتنافس في أسباب الجاه والفخار، ويتهافت على الشهوات واللذات، حتّى ضاعت كل القيم والأخلاق في سبيل إرواء الشهوات المادّية والجسدية الحقيرة، ويعيش حياة لاهية حرّة، لا همّ له ولا شغل سوى المأكل والشرب والتّناسل، كأنّه لا يوقن بحياة بعد هذه الحياة الفانية. فقد عمّ الهتك بالأعراض، وفشى الهضم للحقوق، وشاع الغدر بالعهود وعمّ التبرئة من الذمم، وبرز الجهل في أعلى مستواه، فأصبح الناس في إنكار لخالق الكون، ونسوا تعاليم الأنبياء والرسل، فسلكوا لأنفسهم طريقا يهديهم إلى الظلام والهلاك.

ففي هذه الأحوال السيئة ماذا سيكون مصير العالم!؟ وإلى أين ستستمرّ به الحال على هذا المنوال!؟ وأيّ شيء يُنجيه من الإلحاد والانهيار!؟

فالذين عندهم عقلية سطحية رأوا أجوبة هذه الأسئلة في الأنظمة السياسية، وجاؤا بأنظمة سياسية جديدة، تهتمّ بالظاهر، وتدعي النموّ والنجاح، وقالوا: أنّه موجب الازدهار والانتصار والفوز والفلاح، ولكن كل هذه التجارب و الإدّعاءات ضاعت سدى لإفلاسها من الخير و السعادة، و أُلغي نظام تلو نظام لعدم موافقتها الطبائع البشرية السليمة، وأصبح كلّ نظام يعارض حاجات البشر ما أحدث بلبلة وفوضى في العالم، والنتيجة جليّة، هي أنّ العالم غرق في التدهور الخلقي والتقهقر العملي، وعلم أنّ المحاولات الظاهرة والأنظمة السياسية لم

تنقذ العالم من الغرق، بل إنّه يحتاج إلى نظام جديد، ترى ما هذا النظام؟

إنّه يحتاج إلى نظام زاخر بالحياة، حافل بالنشاط، له من الحيوية معين لا ينضب، و مادة لا تنفد، يصلح لكل زمان ومكان، يجمع بين عنصري الثبات والمرونة، ويحمل الغيرة على أن يكون إمّعا يسير مع القطيع،وإنّما شأنه أن يكون أداة بناء وصلاح، يضمن لخيري الدنيا والآخرة، ولاتوجد هذه الصفات الطيبة إلّا في الدين السماوي، والدين الإسلامي الحنيف، ليكون رائد العالم وقائد الدنيا، لأنّ الإسلام يكنّ صلاحية خاصّة، يقدر من خلالها على إبعاد العالم من هذه المصائب و الرزايا، وأن يُنقذه من الورطات و الأزمات التي تعاني منها البشرية، وأن يُرشده إلى طريق يضمن الهداية والسعادة، لأنّه دين حي ورسالة خالدة، ارتضاه الله سبحانه وتعالى للناس منذ مبعث النبي-صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم- إلى يوم القيامة، كما قال الله-تبارك و تعالى-: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾﴾ المائدة:٣ فقام على أسس ومبادئ، فيها صلاح البشر. فهو منهاج للبشرية، وليس دينا خاصّا لجنس خاص أوعرق خاصّ من الناس، أو لإقليم معيّن من الأرض، بل يشمل كافّة مجالات الحياة، ويتناول حياة الإنسان و المجتمع من جميع أطرافها بحيث ما من قول يقوله الإنسان، ولا من عمل يعمله إلا والشريعة الإسلامية قد اتخذت منه موقفا بعينه: تأمر به أو تنهي عنه، تندب إليه أو تكرهه، أو تجعله من المباحات، فلا يميل مع رياح الفتنة، ولايستسلم لإغراء الفساد، ولايخضع لظروف الزمان والمكان، ولايخنع لهجوم المُعادّين و لاينصاع إلى أباطيل الكاشحين، ولا يعتريه اليأس ولا يغشى عليه القنوط، ولا تنزلق قدمه في مزالق الانحلال والميوعة، بل العكس إنّه يقوى على أن يصمد في الحالات الصعبة كالبنيان المرصوص، و يقوم أمام الصدمات والصواعق كالقائد الجسور، ويثير في أتباعه كوامن القوّة ويبعث فيهم الثورة على الأوضاع الفاسدة، ويحرّم عليهم الاستنامة إلى الأوضاع المتدهورة، ومع هذا، إنّه ليس بمساير مانع ككثير من الأديان المحرّفة، ولا هو مراقب جامد ككثير من الفلسفات النظرية، بل هو معتدل مقتصد في اللذائذ لا تفريط ولاإفراط، ولادعارة ولارهبانية، يعترف بحاجات الإنسان، ويرشده في مشاكله، ويعارضه في اتجاهاته الفاسدة، ويعالجها بالحكمة والتدبير.

وأنّ الإسلام هو المحور الناظم للبشريّة، وهو الدواء الذي يتناسب مع مجتمعاتنا، لو تمسّك المسلمون بدينهم والتزموا به لصاروا أمة عظيمة، تنقذ البشرية من المادية البغيضة، وتعيد للإنسانية السمُوّ والمجد بعد ما صارت جسدا ميّتا تحمل الحياة على أكتافها.

وخيرالدليل على ذلك، ما شاهده العالم من حالة العرب قبل بعثة النبي الكريم -صلوات الله وسلامه عليه- حيث إنّهم كانوا في عصر الانتكاس والضلال والمُجون، وكانوا عابدين الأصنام ومؤقنين بالطاغوت، مشركين بالله ومنكرين الرحمن، مستغرقين في موجات الظلم والاستبداد، مقتنعين بالإباحية والانحراف. وأمّا بلادهم فقد زهد مناوئوها في فتحها لوعورتها، وقلة أرباحها ومواردها، ولكن تغيّرت الأحوال، وانقلبت الحقائق وبطلت التجارب رأسا على عقب، عندما تعزّزت هذه الصحراء المجدبة بإعزاز مولد سيّد ولد آدم- صلوات الله وسلامه عليه- فيها، وتكرّم العرب ببعثة خاتم الأنبياء والمرسلين-صلوات الله وسلامه عليه-، فآمنوا برسالته، واستجابوا لدعوته، وانقادوا لأوامره- صلوات الله وسلامه عليه- حتى خرجوا من جزيرتهم واثقين بنصر الله سبحانه و تعالى ووعد رسوله- صلوات الله وسلامه عليه- ، وانتشروا في العالم لإعلاء كلمة الله الواحد القهار، فاحتكّوا بالفرس والرّوم بقوّة قاهرة، فدمّروا ديارهم، ومزّقوا جمعهم، وفتحوا كنوزهم، وكسّروا شوكتهم، حتّى أصبحت أعَلام الإسلام في علو تامّ في أقطار مختلفة في مدّة يسيرة، وتلك عشرة عقود، وصار الصحابة -رضوا الله تعالى عنهم أجمعين- مدبّري الجيل وقوادّ العالم، والتاريخ يحفظ في صفحاته هذه العجائب والخارقة للعادات.

فالمسلمون اليوم مطالبون بأداء المسؤولية الكبرى، و القيام بدورهم في إنقاذ بلاد الإسلام بشكل خاصّ، و إنقاذ العالم البشري بشكل عامّ، وعليهم أن يقوموا بتعريف الناس على حقيقة هذا الدين العظيم، وخصائص الإسلام بعد أن يتخذوا صاحب الشريعة- صلوات الله وسلامه عليه- وأصحابه- رضوان الله تعالى عليهم أجمعين- نموذجا للحياة، وينهجوا في الثبات نهجهم، و يسلكوا في أداءالحق مسلكهم، وينظروا إليهم على أنّهم مثل أعلى، وأسوة صالحة في كل شيء، لأنّه لا يصلح آخر هذه الأمّة إلا بما صلح به أوّلها.

منح في طيّ المحن

أ.محمود الحقّ

فقد إحدى ساقيه جراء قصف جوي على بيته المتواضع، ونزح مع عائلته للعلاج والنجاة من القصف والهلاك إلى الحزام الأمني على الحدود التركية، تمّت معالجته ولكنه لم يعد قادرا على المشي مثل الأطفال الآخرين في سنه، لقيتُ المخترع الصغير عمر أحمد في إحدى المخيمات وهو جالس على الكرسي المتحرك بين الأطفال، فقدَّمت له مع هديته شيئا زائدا دون الأطفال، فرفض بشدة وقال: لا أريد هذا. قلت له: إنها هدية، فما العار في قبولها! فقال: إنك قدمتها إلي؛ لأنك تظنني معاقا، وأنا لست معاقا ولست من ذوي الاحتياجات الخاصة، ولست ناقصا أو مختلفا من باقي الأطفال؛ لأن نقص الرِّجل وبترها لا يعني النقص في الإنسان، وأشعُر بحرج عندما يظنني أحد معاقا. ألا أذهب إلى المدرسة؟ ألم أكمل حفظ القرآن؟ ألم أحصل على المركز الأول في مسابقة الاختراعات، وحصلتُ على لقب المهندس الصغير، فأنا لست معاقا، بل أنا كأصحابي وزملائي الآخرين.

انتهى الموقف بهذه الكلمات، ولكن عمر الصغير ترك لي من خلاله رسالة بليغة ونصيحة عظيمة، لم أكن قادرا على الحصول عليها في بطون الصفحات ولا من المتدربين الكبار في ورشات ، إنه درسٌ في الحياة، وعلمٌ يفيد اليقين، أن الإعاقة ليست إعاقة اليد أو الرِّجل أو أي عضو من الأعضاء، بل الإعاقة الحقيقية هي إعاقة الإرادة، حتى وإن كان معاقها كامل الجوارح والأعضاء؛ لأن الحرمان من النعمة

لا يعني الجزع عليه والفزع والبكاء، بل يحتاج عزيمة تحول النقص إلى الكمال، والنقم إلى النعم؛ لأن طريق المكارم محفوّ بالمصاعب، ولا تتفتح الزهرة دون الأشواك، وهذه الحقيقة ننساها عند ما نرى شيئا في الكمال والازدهار، فنرى النعمة والراحة، ونغضُّ البصر عن ما مرَّ به من المشاق.

ألا نرى أن الذهب لا يخلص من الأوساخ والذرات ولا ينتقي من النحاس والزنك إلا بالوقوع والذوبان في النار، وإن الحديد لا يصير زينة الأبطال ولا يضرب الأعناق إلا بالوقوع بين المطرقة والسندان، وإن النبات لا ينمو ولا يأخذ شكل شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء إلا بتحدي صلابة الأرض وشق سطحها، وإن الفراشة لا تتلون بألوان القزح الزاهية الخلابة إلا بالمرور من مراحل ولادتها الصعبة، وإن الشمس لا تتمكن من تغطية وجه الأرض بأشعتها الذهبية اللامعة إلا بتمزيق بطن الدجى والظلمات الحالكة، وإن السحاب لا يمطر إلا بعد تبخر مياه البحر والرعد والبرق و... و... .

تطول القائمة عند ذكر المحن التي تحملها الكائنات الحية والجماد في الوصول إلى مرحلة اللياقة والنفع والإفادة، وتترك من خلالها رسالة للعالم البشري أن المنحة في طي المحنة، وتوحي بأن طريق اليسر يمر بالعسر، لا يدوم الكرب، فاليوم كرب وغدا فرج، اليوم ظلمات محنة وغدا أنوار منحة، ولكن الشرط هو السعي والاستمرار وقت المحنة في عبور الطريق الموصل إلى المنحة والنجاح، وصدق من قال: إن الاستقامة خير من ألف كرامة.

نعم، فمن جدَّ وجد، ومن سار على الدرب وصل، بل نقول: من حبا على الدرب وصل؛ لأن الشرط هو الحركة وإن كانت بطيئة، والبركة في الحركة وإن كانت ضئيلة، والإخفاق في اليأس والركود من الحركة، والفشل الحقيقي هو التوقف عن نبض الحياة والإرادة، فكل ما تخلَّفنا في أول فرصة متاحة، ظنناها هي الأخيرة، واعتقدنا أن الفرصة الأولى هي الأخيرة، وبالتالي يراودنا خوف الفشل وهواجس الإخفاق وقلق الخيبة، ويمنعنا كل ذلك عن خوض تجربة جديدة، ومن هنا يزحف اليأس إلى النفس، ثم الانعزال والانطواء، وأخيرا العيش في بؤس وكآبة وشقاء والموت في عدم الرضاء.

كم من إنسان وقعوا في ضيق وبلاء، وكرب وكآبة وشقاء، ولكنهم لم يتركوا منفذا ليدبّ إليهم الاستسلام ويتطرق إليهم الخنوع، بل استمرّوا في المضي قدما، وشقوا طريق الحياة بالأمل والسعادة، حتى سجلوا النجاح وحضنهم التاريخ في صفحاته البيضاء، فها هو إمام الأدب أبو عثمان الجاحظ عاش في اليتم والفقر والمسكنة والجوع، زملائه وجيرانه انشغلوا بكسب القوت، ولكن الجاحظ مولع بالعلم، لديه هدف سام يريد الوصول إليه، كانت محنته عظيمة، إنَّ فقره حال دون تفرُّغه لطلب العلم، فصار يبيع السمك والخبز في النهار، ويكتري دكاكين الورّاقين في الليل، ويقرأ منها ما يستطيع قراءته. ومضى قدما على مطيِّ الأمل والسعادة إلى هدفه المنشود، حتى خلَّد اسمه في بطن التاريخ، ويعرفه كل من له إلمام بلغة الضاد، وسيظل يبقى خالدا في البيان والتبيين وكتاب الحيوان والبخلاء، إنها منحة في طي محنة، راحت المحنة وبقيت المنحة إلى الأبد بالصبر والتحمل والتضرع إلى الله تعالى والاستناد إليه.

إنـــي رأيـــت وفـــي الأيـــام تجربـــة
للصّبـــر عاقبـــة محمـــودة الأثـــر

يقول المَثل العربي: ربَّ ضارة نافعة، ويقول ربنا تبارك وتعالى في كلامه المجيد: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۗ﴾ البقرة: ٦١٢ ومِن هنا يتبين أن الضرر الظاهري الذي يقلق الإنسان ويوتر القوى والأعصاب، لا يخلو من حكمة بالغة لا يطلع عليها أحد إلا الله، فكم من مواقف كانت مظانّ الويل والهلاك، فإذ فيها نجاة الإنسان ونجاحه، فما اخترقت السفينة إلا لتنجو من بطش ملك جبّار وغصبه، وما قتل غلام إلا لينجو أبواه الصالحان من طغيانه وكفره، وليبدله الله لهما بأحسن وأفضل منه. فكم من خير مخبأ تحت ستار الشرّ، وكم من منحة في طيِّ المحنة، والشرط هو استغلال الفرص، وتحويل المحنة إلى المنحة بإرادة قوية وعزم مصمم، فالإرادة هي تقاوم شموخ الجبال وتحول مسار البحار، وتوقف السيول والأعصار، وتستخرج الذهب والمعادن من التراب، نعم، إن الإرادة تحول المأساة إلى النعمة، والهزيمة إلى النصرة، والفشل إلى النجاح، فخوض تجربة هو النجاح الحقيقي، والتخلف عنها هو الفشل الحقيقي.

ذكريات

أ.رضوان حفيظ/ أستاذ بالجامعة

يسر أسرة مجلة السلام نشر ذكريات من حياة فضيلة الشيخ العلّامة المفتي محمد تقي العثماني – حفظه الله تعالى- في مجلّتها في صورة حلقات متسلسلة مترجمة من مجلة " البلاغ " الأردوية، وبالمناسبة توجّه إدارة المجلة كلّ الشكر والتقدير إلى فضيلة الشيخ -يحفظه الله تعالى- لإذنه لنا بالترجمة والنشر.

الحلقة السابعة:

وكان يليهما أخي الفاضل محمد رضي العثماني -رحمه الله تعالى-، وكان -حين أدركت الوعي- دارسا في القسم الفارسي بدار العلوم بديوبند، وكان مجبولا على حب الأطفال الصغار، وخبيرا بجماليات نفوسهم وحاجاتهم، وكان يسعى في تحقيق جميع أمنياتي، وقد ملكتني ملاطفته ومداعبته جرأة (جرأة الأطفال النزيهة) زائدة عليه، وكنا الإخوة الثلاثة الصغار نخاطبه بـ "الأخ رضي" (بقرن الأخ باسمه تأدبا)، وكنت ألثغ اللسان، فكان يخرج من لساني: "الأخ لجي"، وكان إذا عجز عن تحقيق أربي أبديت سخطي عليه، وجردت اسمه من لاحقه "الأخ"، وخاطبته متغضبا: "لجي"!

علم الأخ رضي يوما أنه يسرني النظر إلى الحمائم، وكان أحد أصدقائه -وكان هذا الصديق ابن أخ العلامة شبير أحمد العثماني- قد آلفها، فالتمس منه الأخ أن يحضر لي حماما، فطرق بابنا يوما وقد أمسك حماما بيده، فأخذني أخي إلى الباب، وأراني الحمام،

فلما عرفت أنه أتاني به خاصة طرت فرحا، ولم أزل أذكر فرحة طفولتي هذه إلى يومي هذا.

وكان الأخ -غفر الله له غفرانا عظيما- لم يكن قد تخطى حينئذ روضة الطفولة البريئة، فكان يرسم أحيانا على قرطاس صورا مختلفة ليجلب إلى نفسي السرور، فرسم يوما على القرطاس صورة جوافة، وليمونة، وعصفورة، وحمار، وغراب. وربما كنت أعلم أن فضيلة الوالد -رحمه الله- يسخطه رسم صور الحيوانات، فكنت كلما نالني منه غضب ناديته باسمه، وسردت بلساني الألثغ أسماء الصور التي رسمها: "املود، نيمو ں "، چليا، ودها، توا" ونطقها الصحيح: (امرود، ليموں، چڑيا، گدها، كوا) ولعل ذلك كان تهديدا خفيا له: إن لم ترضني، وتجبر خاطري شكوتك إلى الوالد أنك رسمت صور الحيوانات: العصفورة، الحمار، الغراب. ثم إني اتخذت هذه الجملة شتما أشتم به كل من أسخطني، فكنت أقول له غاضبا: "املود، نيموں، چليا، ودها، توا"، فكانت هذه الجملة: أغلظ القول عندي وأقبحه، أرد بها معجرفا على لداتي في الخصومات.

كان الأخ شديد الولع بي، تغمده الله بشآبيب غفرانه ورضوانه، بلغ من حبه إياي أنه حين قدم فضيلة الوالد -رحمة الله عليه- إلى دار العلوم بدابيل على دعوة من أصحابها ليدرس بها صحيح الإمام البخاري -رحمه الله- نيابة عن شيخ الإسلام العلامة شبير أحمد العثماني -قدس الله سره-، وقد استصحب الأخ إليها، وقضى بها شهورا، فكان الأخ حينئذ يمضي أيام اغترابه مكسور الخاطر، متلهفا لرؤيتي، وقد عبر عن مشاعر حنينه إلي -في غضون الحديث عن فضيلة الوالد -رحمه الله- في مقالة له طبعت في مجلة البلاغ الشهرية- بقوله:

"... وكان العبد (يعني نفسه) -في تلك الأيام (أيام بقائه في دابيل مع الوالد)- قد تم التحاقه بقسم القرآن الكريم بدار العلوم دابيل، وكنت أتعلم قراءته نظرا، وكنت ألتزم الصمت بعد الدوام الدراسي، لا يهنأ لي طعام، ولا ترغب نفسي في شيء، وكان سببَ هذا الجو الخانق كائن صغير، عرفت شخصيته في مستقبل الأيام بالشيخ محمد تقي العثماني، مدير مجلة البلاغ الشهرية، وكان إذ

ذاك ابن ثلاث، وكنت شديد الوله إليه، لا تأخذ قلبي طمأنينة دونه، ويشق علي -وأنا في ديوبند بين أهلي- فراقه ساعة، فكنت أذكره في دابيل كل حين، حتى إذا عجزت، وعرفت أن حيلتي قلت، وقوتي ضعفت عن أن تجمع بين شتيتين رسمت اسمه على جدران المدرسة وأبوابها سلوانا."

وكان من تضحياته الكبرى أنه لما هاجرت أسرتنا إلى باكستان بعد الاستقلال، فكنا الإخوة جميعا صغارا، لا نقدر على مكاتفة الوالد على كسب المعيشة، وكان الأخ رضي أكبرنا جميعا (في الإخوة الذين هاجروا)، وكان مؤهلا لتقديم معونة إلى الوالد على نشاطه التجاري، فعزم على الانقطاع عن السير على الدرب الدراسي، وتولى شؤون مطبع الوالد التجاري "دار الإشاعت" كقيم، وبقي على هذه الوظيفة إلى آخر أيامه، ولم يمنعه الانقطاع عن التعليم الرسمي من التوسع في المطالعة، فكان يروي غلته من العلم بجمع المعلومات بنفسه، وكان قدوة مثلى في جمع المعارف الدينية لكثير من الناس. وكان يحن إلى زيارة الحرمين الشريفين صبابة، وكان من برنامج أعماله السنوية زيارتهما، وكان يوفق لها حاجا أو معتمرا.

ويليه سابعا في الترتيب العددي أخونا صاحب الفضيلة محمد ولي رازي -مد ظله-، وكان -حين أدركت الوعي- يحفظ القرآن الكريم في دار العلوم بديوبند. قد منحه الله مواهب عديدة من الذكاء والفطانة، وسرعة البديهة وطرافة الحديث، نزل بمضمار الشعر الشائق فنال قصب السبق، ثم دخل ساحة التدريس الشائكة فخرج منها منتصرا، درس بمدرسة عصرية راقية معروفة بـ " كراچي گرامر اسكول" وبجامعة كراتشي مادة الدراسات الإسلامية، فاستنارت بتوجيهاته حياة كثيرين وتغيرت مجاريها، صرف همه لتعلم اللغة الإنجليزية، فنال فيها شهادة ماجستير، ثم استثمر براعتها فيها لخدمة الإسلام، فترجم كتبا دينية عديدة إلى الإنجليزية، ومن الكتب التي أنجزت ترجمتها بيده كتابيي: من الإنجيل إلى القرآن/ من المسيحية إلى الإسلام، موقف الأمة الإسلامية تجاه القاديانيين، ومن أعماله إصدار مجلة البلاغ الشهرية بالإنجليزية، والتي لم تزل تصدر شهريا تحت إدارته، ومن ابتكاراته العلمية التي تدل على فرط ذكائه وألمعيته تأليفه "هادي العالم صلى الله عليه وسلم" الذائع الصيت في الآفاق، وقد تجلت عبقرية الأخ فيه بأنه سرد فيه وقائع السيرة النبوية -على صاحبها ألف سلام وتحية- كلها متحريا كلمات غير معجمة، فلم يرد فيما يقارب أربعمئة صفحة حرف واحد معجم، ولم نَشِطَّ في الرأي إذا اقترحنا تسجيله في البطولات العالمية، واستحقاقه الجائزة العالمية.

وليس من السهل الميسور إرسال النفس على سجيتها في كتابة موضوع ما بكلمات غير معجمة فضلا عن موضوع السيرة النبوية الدقيق، وقد ذكرت في مقدمة كتاب الأخ وعورة الصياغة بهذا الطراز البديع للكاتب الأردي، لكن الأخ -حفظه الله- أنجز هذه المأثرة العظيمة بتوفيق الله -عز وجل- وعنايته في بضعة شهور. وله مؤلفات أخرى غير هذا الكتاب، ومقالات تشهد له بسعة اطلاعه، ورسوخ علمه، وميله الديني والأدبي. قد رزقه الله تواضعا جما، وجبله على حب السذاجة والبساطة، لم يزل يقدم خدماته للعلم والدين بكتاباته بكل خمول وبعد عن السمعة.

ويليه أخي الكبير الفاضل المفتي محمد رفيع العثماني -مد ظله-، وهو يكبرني بسبع سنوات، وقدر الله أن جمع بيني وبينه من الصغر إلى يومي هذا كجمع الظل بصاحبه في شؤون حياتنا ومجالاتها كلها، فكلما ذكر، ذكرت معه، لا في إطار البيت فحسب، بل في المنتديات الدينية والوطنية أيضا. ولقد تشرفت بطول رفاقته من بين الإخوة والأخوات، واستفدت من ملازمته كثيرا، ولكن للأسف حالت كثيرا دون العمل بما أفدت منه همتي الفاترة.

وما أشد التباين بين طبائعنا وسلائقنا! فالأخ المبجل يلتزم بالتنظيم في جميع شؤونه، ويخضع لمقررات برنامج أعماله، وأنا متشتت البال مبعثر الأعمال، يتسم هو بالأناة والتؤدة في كل ما ينجز، وتعلوه الرزانة والوقار، وسيمائي العجلة والاستعجال، ترى كل ما يتناوله من الأدوات في بيته ومكتبه منسقا مرتبا، وأدواتي كأنها مطروحة، ولكن يا لجميل صبره، وحسن احتماله! يغضي على أخطائي وحماقاتي كلها برحب صدره. ولا شك أن له تباعة وظلامة على ذمتي في هذا الاختلاف بين طبائعنا؛ فإنه لا يلام فيه ولا يشان إلا ما كان مني، وما أحدثته وتيرة حياتي، وتيرة تبعد كل البعد عن الانتظام والانسجام، والتناسق بين الأمور. ولكن سماحة نفسه وسموها تنزهت دائما عن التحكم في تعاملي بغلظة وجفوة تتوتر بها العلاقة بيننا أو تسوء، فله الفضل والمنة في الإبقاء علي بحنانه طيلة مسيرة حياتي، انطلاقا من الفصل الدراسي إلى مهمة التدريس، إلى عهدة الإفتاء الدقيقة، ثم إلى القضايا الوطنية الهامة، ولقد عملت في هذه المراحل كلها بكل وئام فكري بيننا، واجتزتها مستفيدا بعلمه ورأيه وتجربته.

لقبه العلماء الأفاضل بلقب "مفتي جمهورية باكستان **الإسلامية**" بعد وفاة الشيخ المفتي ولي حسن -رحمة الله عليه- ومؤلفاته باللغتين الأردية والعربية، وفتاواه، وأماليه التي تتسم بالضبط، والإيضاح، والإيجاز، وخطبه ومواعظه كل ذلك يشهد شهادة عدل لصدق هذا اللقب عليه.

وتجد اسمه -بفضل الله- على صِبر القائمة لكل مجلس يجمع علماء الدولة المخلصين، المتصفين بالجدية، المعروفين بالوسطية وسداد الرأي. لقد بذل الأخ الكريم جهده في تعمير دار العلوم كراتشي وتشييدها، واستنفد مقدراته الفكرية، وطاقاته الصحية في تحسينها وتزيينها، تشهد له بذلك وهادها ونجادها، أبوابها وجدرانها، ولو قلت: إن مباني دار العلوم كلها إلا مبنى أو مبنين قد تم بناؤها تحت إشرافه المباشر، وركبت كل لبنة من لبناتها بمراقبته، بل بتصبب عرقه لكنت غير مبالغ. أسأل الله أن يمد علينا ظل رحمته بتمام العافية، فهو لي، بل للعائلة كلها، ولأبناء دار العلوم كلهم بمثابة الأب الكريم، وخدماته وأياديه البيضاء للوطن وملة الإسلام لا تنسى.

"اختبار المستوى الرابع للغة العربية بالجامعات والمعاهد الصينية نموذجًا".

مصطفى محمود حسين شعبان

كلية اللغات الأجنبية-جامعة القوميات-شمال غربي الصين

Northwest China University for Nationalities

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة من أبرز الظواهر التي تواجه واقع تعليم اللغة العربية في جامعات الصين وهي ظاهرة الاضطراب في إسقاط قواعد النظام اللغوي العربي المصطلح عليه على الأساليب العربية المعاصرة وتطبيقها عليه من حيث المفردات وما تخضع له من نظام الترادف والتضاد، ومن حيث التراكيب وما تخضع له من نظام القواعد النحوية، ويقوم البحث على دراسة نماذج من اختبار المستوى الرابع للغة العربية الذي يلتحق به طلاب السنة الثانية على مستوى عموم جامعات الصين ومعاهدها.

المقدمة:

يواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مشكلة قَمينة بالوقوف عليها وبحث ظواهرها، وهي مشكلة الاضطراب في تطبيق القواعد على الأساليب المعاصرة على المستويين الإفرادي

والتركيبي من جهة، ودراسة أسباب الوقوع في تلك المشكلة لدي المعلمين والمتعلمين، والبحث عن آليات حقيقية تعالج تلك الاضطربات في تطبيق القواعد من جهة أخرى، ضرورة أنه يتعلم لغة متباينة القوالب في واقعها المعاصر، قالب فصيح نموذجي يستخدم في اللغة الإنشائية الأدبية، وقالب رسمي يستخدم في الكتابة الرسمية كالخطب ونحوها، وقالب عاميٍّ خليط من لهجات مختلفة تستخدم في الحياة اليومية بين الناس، وحينما يُقبل متعلم اللغة الناطق بغيرها على تعلم العربية فإنه يُفجأُ بهذا التباين الشديد؛ حيث يتعلم لغةً في قاعة الدرس تختلف في مستواها وقواعدها عن اللغة التي يتحدث بها العرب في شوارعهم وأسواقهم ووسائل تواصلهم الاجتماعي، فيمثل ذلك صدمة تتسبب في اضطرابه على مستويات اللغة كافة.

وقد لاحظت في فترة عملي في الجامعات الصينية أن التدريبات والأسئلة التي تحفل بها المناهج والاختبارات لم تكن هي الأخرى بمعزل عن الاضطراب والتذبذب، إذ وجدنا في أحايين كثيرة أن واضع الامتحانات والتدريبات لم يكن عنده تصور واضح عن طبيعة بعض قضايا اللغة، كقضية الترادف، ومنه على سبيل المثال إيراد بعض المترادفات اللغوية وإلزام الطالب باختيار أحدها من غير ما فرق حقيقي معجمي يجعل اختيار ذلك المرادف أولى من اختيار غيره، الأمر الذي أدى بدوره إلى إحداث اضطراب في صفوف معلمي اللغة العربية، وبخاصة الذين لم يدرسوا في جامعات عربية ولم يمكثوا زمنًا كافيًا ليجعلهم يميزون بين القوالب المتباينة التي انصهرت فيها اللغة ويفرقون بين ما تجري عليه القواعد من الأساليب المعاصرة وتتسع له وبين ما لا يمكن إجراء القواعد عليه، ونتيجة لهذا كله يجد الطالب نفسه واقعًا في حالة من الاضطراب بين اضطراب المعلم واضطراب الاختبار.

وقد استهدف الباحث في تلك الدراسة أن يستجلي أسباب الاضطرابات في تطبيق القواعد لدى الطلاب من غير الناطقين بالعربية، وكذلك لدى المعلمين من خلال الجانب التطبيقي الذي خصصه البحث لدراسة نماذج من اختبار المستوى الرابع للغة العربية الذي يلتحق به طلاب السنة الثانية على مستوى عموم جامعات الصين ومعاهدها.

الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة في هذا الحيز ضئيلة جدًّا إذا ما قورنت بغيرها من الموضوعات، حيث وقفت على بحثين أحدهما رسالة للدكتوراه (محمود، سوسن، (٢٠٠١م)، دراسة تحليلية للأخطاء اللغوية التحريرية للطلبة الصينيين، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، معهد الآداب الشرقية-بيروت)، والآخر بحث في مؤتمر علمي (جينغشو، تشانغ، (٢٠١١م)، تعليم نطق الأحرف العربية للطلبة الصينيين:صعوبات وحلولها، المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية، آفاق وتحديات، ماليزيا، ٥-٦ ديسمبر ٢٠١١م)، وكلاهما يبحث في إطار خارج عن إطار بحثي وموضوعه وهدفه، الأمر الذي دفعني إلى طرح موضوع الدراسة للبحث والمناقشة بهدف استجلاء الاضطرابات في تطبيق القواعد في واقع اللغة المعاصر، ومحاولة إيجاد حلول عملية لتجنب هذه المشكلات التي تكررت بشكل ملحوظ في حقل الدراسات العربية الصينية.

المبحث الأول

مدى إمكانية تطبيق القواعد النحوية على الأساليب المعاصرة

التي تختلف اللغات بعضها عن بعض من حيث الأنظمة الثلاثة الرئيسة: النظام الصوتي، والنظام الصرفي، والنظام النحوي، وهذا الاختلاف يمكن أن يكون محدودًا إذا كانت اللغات مشتقة من أصل واحد، كالفرنسية، والإيطالية، والإسبانية، والبرتغالية، فجميعها مشتق من اللغة اللاتينية، كما أنه يمكن أن يتعاظم حتى يبلغ منتهاه بالنسبة للغات التي لا علاقة مشتركة بينها، كالصينية، والإنجليزية، والعربية، ومن ثمَّ بنى الباحثون على هذا قولهم: إن دارس اللغة الأجنبية يواجه صعوبة أكبر في تعلم اللغة إذا كانت وجوه الاختلاف بينها وبين لغته الأصلية كثيرة وجوهرية(١).

واللغة العربية من اللغات التي يتسم الهيكل البنيوي لقواعدها النحوية بخصائص أربعة: (الموضوعية، والشمول، والتماسك، والاقتصاد) (٢). فالموضوعية تتحقق بالاستقراء الناقص، وبضبط نتائجه، وتوثيقه اطراد تلك النتائج في الظاهرة موضوع الاستقراء، والشمول يقتضي القياس الذي يتحتم معه انطباق نتائج النحو المستمدة من المنقول على غير المنقول..، أما التماسك فيخلص لأمرين: عدم التناقض أو الإبهام والتصنيف، وأما الاقتصاد فيعني اعتبار الأصناف لا الأفراد، أي الاستغناء بالكلام في الحكم الشامل(القاعدة) عن الكلام في أحكام المفردات كل منها على حدة ضرورة أن المفردات لا تقع تحت الحصر..(٣).

وقد استُقِيتِ القواعد واستُنبطت من لغة هذه الفترة المبكرة في تاريخ العربية، وتمسك النحاة بهذه القواعد وفرضوها على كل الأجيال التالية، وأصبح المتعلم الآن والمتكلم بالعربية مُطالبًا في قواعد العربية بالالتزام بقواعد هذه الفترة الزمنية..وترتب على ذلك أن المتكلمين بالعربية الفصحى وفقًا لقوانين تطور اللغات تركوا في الاستعمال العفْويِّ العربيةَ الفصحى للنحاة

وقواعدهم، وطوَّروا لأنفسهم لغة للتعامل اليومي والخطاب التلقائي صارت هذه اللغة لهم سليقة يقضون بها مصالحهم ويتخاطبون فيما بينهم، وأخذت هذه اللغة تبتعد شيئًا فشيئًا عن الفصحى حتى صار لدينا ما يعرف بالازدواج اللغوي(٤). وربما تنشأ تراكيب في اللغة المعاصرة لها أصل تُردُّ إليه كجريانها مجرى الضرورة الشعرية مثلًا، وقد صوبت المجامع اللغوية كثيرًا من الأساليب والتراكيب بناءً على هذا الأصل.

وعلى سبيل المثال صوَّب مجمع اللغة العربية القاهري في كتاب الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ إلى ١٩٨٧م ما يقرب من ثلاثمئة أسلوب، منها:"فعلت كذا رغمًا عنه"(٥) ، و"حدث هذا أثناء كذا" (٦) ، و"هو الآخر، وهي الأخرى" (٧)، و"فلانٌ خطيبًا أحسن منه كاتبًا"(٨) ، و"لعب دورًا.."(٩)..إلى غيرها من الأساليب المعاصرة التي أجازها المجمع وصوَّب استعمالها معتمدًا في ذلك على مستند من قياس أو سماع أو علة أو رأي منفرد. وانطلاقًا من تلك الركيزة يمكن للقواعد النحوية أن تستوعب ما يرد في اللغة المعاصرة بناء على الأسس الآتية:

١- الاعتماد على القياس:

فإن أصل وضع اللغة ليس محيطًا بألفاظها وتراكيبها، ولذلك عمد النحويون إلى تقعيد قواعد تضبط ما وصلهم من اللغة ليحكموا بها ما يستعمله الناس بعد عصور الاحتجاج، ومن هنا ثمَّ يتبين أهمية القياس في جعل اللغة تستوعب ما يجدُّ على ألسنة المتكلمين وأقلام الكُتَّاب، فهو دليل معتبر من أدلة النحو، وأصل يُرجع إليه، ولذلك وضع النحاة قاعدة تنص على أن : الناطق على قياس لغة العرب من لغات العرب المشهورة مصيبٌ غير مخطئ ، ذكرها ابن جني في الخصائص(١٠)، وقد اعتنى مجمع القاهرة بهذا الأصل كثيرًا، وبنى قرارات كثيرة على قبول القياس في صيغ وتراكيب أوقفها كثير من العلماء المتقدمين على السماع أو كانت مما اختلفوا فيها فجاء قرابة تسعين قرارًا ذهب فيها المجمع إلى مد القياس وأجاز كثيرًا من التعبيرات المعاصرة بناء على القياس(١١).

ومن السياسات التشريعية التي اتخذها مجمع القاهرة لتذليل العقبات أمام المصطلحات و الأساليب والتراكيب المعاصرة ما جاء في اللائحة الداخلية للمجمع سنة ١٣٥٣هـ : أن له أن ينظر في قواعد اللغة فيتخير إذا دعت الحاجة أو الضرورة من آراء أئمتها ما يوسع دائرة أقيستها، لتكون أداة سهلة للتعبير عن المقاصد العلمية وغير العلمية (١٢)

٢- الاعتداد بالمسموع القليل:

ما من شك في أن النحاة يبنون قواعدهم على الكثير المطرد الشائع من مسموعات العرب، ويعبرون عن نقيضه بالقليل، وبالنادر، وبالشاذ، فأخذوا من النصوص بما يوافق القواعد التي أسلمتهم إليها الأقيسة، وأما بقية النصوص فقد التزموا بالمحافظة عليها جزءًا من التراث ولو يجيزوا مراعاتها في الأقيسة والقواعد، غير أن أحدًا لم يتسنَّ له تعيين كمية القليل والكثير، والذي لا شكَّ فيه أن ما خالف الكثير في مسألة ما يعدُّ قليلًا(١٣).

٣- الاعتماد على أسهل الآراء:

ينطلق النحاة في استنتاجاتهم ونتائجهم من اختيارات وترجيحات تنبني على اعتبارات متباينة، فمنهم من يرجح لسماع مطرد، ومنهم من يرجح لقياس جلي ظاهر القوة، ومنهم من يرجح لعلة مؤثرة معتبرة، ونرى ونسمع كل يوم عن نداءاتٍ ودعاوى للتيسير والتبسيط في النحو العربي وينزعون في تجاربهم إلى اختيار الرأي الأسهل والأيسر المناسب لاحتياجات اللغة المعاصرة وضروراتها، فلا جرم أن بنت المجامع اللغوية كثيرًا من قراراتها على الرأي الأيسر والمنزع الأسهل.

٤- الاعتماد على التوليد اللغوي:

والتوليد اللغوي وسيلة من وسائل التوسع في الاستعمال، ويكون في المفردات والتراكيب، فمن وسائل التوليد في المفردات: الوضع، والاشتقاق، والتصرف، والتركيب، والنحت، والتعريب..، ومنها في التراكيب والجمل: الإعراب، التقديم والتأخير، الذكر والحذف، والتضمين، والتركيب،(١٤)، ولو اقتصرنا في الألفاظ على ما استعمله العرب العاربة والمستعربة حجرنا واسعًا وعسر التكلم بالعربية على من بعدهم، ولولا هذه القاعدة لعجزنا عن التعبير عن المخترعات الحديثة: كالطائرة، والسيارة، والحاسب الآلي، والناسوخ، والمذياع، وهي كلها لم تستعملها العرب العاربة ولا المستعربة(١٥)، ومن هنا يمكن استيعاب كثير من الأساليب الشائعة والتراكيب المعاصرة مع مراعاة التوصيف الصحيح للقاعدة التي تنطبق على الأسلوب المدروس.

المراجع:

(١) خرما، نايف، علي حجاج، (١٩٨٨م)، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب-الكويت، (١٢٦: ٨٨-٨٩).

٢) حسان، تمام، (٢٠٠٠م)، الأصول، دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، دار عالم الكتب، (ط٢: ٥٧-٦٠).

٣) عبد الغني، أحمد عبد العظيم، (١٩٩٠م)، القاعدة النحوية: دراسة نقدية تحليلية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (ط١: ٩-١٠).

٤) حماسة، محمد، (١٩٨٤م)، اللغة العربية ودور القواعد في تعليمها، حوليات كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (١٤: ٨١-٨٢)

٥) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (١٩٨٩م) القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب، من ١٩٣٤ إلى ١٩٨٧م، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، (١٠٣).

٦) المصدر السابق، (١٠٤).

٧) المصدر السابق، (١٢٥).

٨) المصدر السابق (١٣٢).

٩) المصدر السابق (١٩٥)

١٠) جني، عثمان، (١٩٥٢م)، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (ط١: ٢/ ١٢).

١١) العصيمي، خالد بن سعود، (٢٠٠٣م)، القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة -جمعًا ودراسة وتقويمًا- إلى نهاية الدورة الحادية والستين عام ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، دار التدمرية، ابن حزم، (ط١: ٦٦٣-٦٦٤).

١٢) علام، محمد مهدي، (١٩٦٦م)، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عامًا، مجمع اللغة العربية بالقاهرة-الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، (ط١: ١٢٩).

١٣) أبو المكارم، علي، (٢٠٠٦م)، أصول التفكير النحوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (ط١: ٢٣٧-٢٣٨).)) السامرائي، فاضل، (٢٠٠٠م)، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، بيروت، (ط١: ٢٢١-٢٣٦).

١٤) السامرائي، فاضل، (٢٠٠٠م)، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، بيروت، (ط١: ٢٢١-٢٣٦).

١٥) المغربي، أحمد عبد الله، (٢٠١٥م)، معايير التصويب في العربية، رؤية نقدية تأصيلية، دائرة الشئون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، (ط١: ٢٣).

الوقت هو الحياة

عمر سيف/ طالب بالثانوية الخاصّة

قال ابن هبيره: الوقت أنفس ما عنيت بحفظه

وأراه أسهل ما عليك يضيع

نعم! إنّ الوقت من أجلّ النعم وأغلاها ما يملكه الإنسان، يقطع عمره إذا لم يشغله في أعمال نافعة، ويضيع حياته إذا لم ينفقه بالحساب والاحترام والتقدير، فسرعته برق لامع، وضياعه موت، فلا شمس سطعت إلا بحفظه ولا منهل تدفق إلا برعايته.

و إنّي أخّص مقالي هذا طلبة العلم وأصحاب العلم رجاء أن تلتهب مرة أخرى نيران الجهد والعلم، وأريد أن أكون أكثر إثارة في أهمية الوقت، حتّى يقدر الطالب كل لحظة حياته حق قدره.

الوقت أوفى القرناء لمن يفيه، وهو أشقاهم لمن يغدره، فمن استغله في صلاح، فقد جمع لنفسه خيرا كثيرا، ومن أضاعه في باطل، فقد ألقى بأيديه إلى التهلكة.وقد أقسم الله تعالى بالعصر حيث قال: ﴿ والعصر إن الإنسان لفي خسر ﴾ وذلك لأن العصر والزمان يركب فيه الإنسان طبقا عن طبق، فيحصل فيه السراء والضراء و الصحة والسقم والغنى والفقر والنجاح و الخسران .فعلى الطالب أن يغتنم مواطن الغنم قبل أن تتعرض له حواجز الضعف ومحن الدهر ويكون من الذين فرطوا فيه أوأفرطوا، وبذلك خسروا أنفسهم وحياتهم، وقد أشار النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلّم- إلى قلة الغانمين الفالحين وكثرة المغبونين حيث قال :" نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحه و الفراغ"صحيح البخاري، حديث رقم: ٦٤١٢

فلابدّ أن نحفظ أوقاتنا وأنفسنا وحياتنا، ونصرفها في الأعمال الصالحةحتّى نفوذ في الدنيا والآخرة.

قصيدةُ الصرخة

د. عمر عبد الهادي ديان

المقطع الثالث:

تُنَادِيْنَا الْقُبُوْرُ وَنَحْنُ غُفْلٌ ... لِنَحْذَرَهَا وَلَكِنْ لا نُجِيْبُ

طَغَتْ دُنْيَا الْفَسَادِ وَزَادَ فِيْنَا ... بَلاءً أَنْ رَعَتْ فِيْنَا الْخُطُوْبُ

مَضَتْ سَبْعُوْنَ قَرنًا مِنْ حَيَاةٍ ... تُسَائِلُنا أَلا نَصْرٌ قَرِيْبُ

تَقُوْدُوْنَ الْحَضَارَةَ حَيْثُ شِئْتُمْ ... وَصَوْتٌ يَمْلأُ الدُّنْيَا رَحِيْبُ

بِأَنَّ الْعُرْبَ رَأْسُ الأَمْرِ هَذَا ... وَخَيْلُهُمُ هِيَ الخَيْلُ الرَّكُوْبُ

لَهَا فِيْ كُلِّ أَرْضٍ أَوْ زَمَانٍ ... صَدَاقَاتٌ وَتَارِيْخٌ حَلُوْبُ

وَيَتْلُوْهُ الْخَبِيْسُ وَمِنْهُ يَبْكِيْ ... وَتَحْكِيْهِ الْمَرَاضِعُ وَالطَّبِيْبُ

سَيُبْصِرُ آيَنَا لَيْلٌ ثَقِيْلٌ ... وَتَنْجَلِيَ الْكُرُوْبُ وَالْعُيُوْبُ

لِهَـذَا الأَمْـرِ أَدْعُوْكُـمْ جَمِيْعًـا تُعِيْـدُوْنَ الحِسَـابَ وَلا تَغِيْبُـوا

وَتَتَّـخِذُوْنَ لِلْبَأْسَـاءِ دِرْعًـا فَفَتْـوَى الحَـرْبِ يَحْدُوْهَـا الْوُجُـوْبُ

وَأَفْتَـحُ صَفْحَـةَ الكُـرَّاسِ حِيْنًـا وَأَحْيَانًـا تُنَازِعُنِـي الذُّنُـوْبُ

وَلِيْ أَحْمَـالُ يَعْجِـزُ عَنْهَـا ظَهْـرِي وَأَرْجُـو أَنْ يُطَهِّـرَنِي الحَسِـيْبُ

فَـلِي فِيْ صَفْحَـةِ التَّارِيْـخِ جَـدٌّ وَرَعْـدٌ لا يُوَازِيْـهِ ذَنُـوْبُ

سَـيُمْطِرُ سَـاعَةً وَيَزِيْـدُ يَوْمًـا وَيَـبْرُقُ مِـنْ ثَنَايَـاهُ الجَنُـوْبُ

تَطِـيْرُ بِـهِ رُؤُوْسُ الـشَّرِّ لَيْـلاً وَأَمَّـا الصُّبْـحُ يَحْسَـدُهُ الْغُـرُوْبُ

فَيَـا أَخْـلاقَ شَرٍّ طَـالَ فِيْنَـا وَدَاعًـا فَالشُّـعُوْبُ لَهَـا لَجِيْـبُ

من البرلمان إلى مصير مجهول

لم يكن من عادة زيد شراء الصحف الإخبارية وقراءتها، ولكن صباح الخامس من شهر آب عند الذهاب إلى الجامعة جذبه هتاف بائع الجرائد إلى شرائها، وهويبيع الجرائد هاتفا: كشمير، ذهبت كشمير من أيدي المسلمين، اشترى زيد الجريدة، وقبل أن يتصفحها، دهش بالعنوان البارز:"إلغاء الحكم الذاتي من كشمير المحتلة بقرار من البرلمان الهندي"، قرأ زيد الخبر ولكن لم يدرك محتواه بنفسه، فركض قلقا نحو صديقه نبيل، لفهم القضية، وهنا دار بينهم الحوار التالي:

زيد-: هل تصفحت جريدة اليوم يا نبيل؟

نبيل-: الأخبار مفزعة، واستمعت البارحة إلى نشرة الأخبار في المذياع.

علي-: ماهو الخبر الذي أقلقكم، هل حدث أمر فاجع؟

زيد-: احتلت الهند كشمير، وهي موطن المسلمين ومقرّهم منذ مئات السنين.

نبيل-: كشمير محتلة منذ استقلال باكستان من قبل القوات الهندية، ولكن كانت تتمتع بالحكم الذاتي بالقرار الذي اتخذته الأمم المتحدة نتيجة الانتخابات التي أجريت لأخذ رأي مسلمي كشمير في الانضمام إلى باكستان أو البقاء مع الهند، وقد ألغي ذلك الآن.

علي-: ومن ألغى هذا الحكم الذاتي؟ هل الأمم المتحدة قامت بذلك؟

زيد-: حدث ذلك بقرار من البرلمان الهندي بإلغاء بند رقم ٣٧٠ (ألف) من الدستور الهندي.

علي-: وكم ستضرر كشمير بفقدان الحكم الذاتي، والحال أنها منكوبة من قبل؟

نبيل-: كان الحكم الذاتي يعني شبه الاستقلالية في الشؤون الداخلية لحكم كشمير.

زيد-: أرجو توضيح هذه النقطة أكثر، فأنا لم أفهم منها شيئا.

نبيل-: إن كشمير كانت لديها علم مستقل غير علَم الهند، وبرلمان مستقل يأخذ القرارات في قضايا كشمير الداخلية، ولم يكن للهند التصرف الحرّ في الأراضي الكشميرية.

علي-: حقا إنها لخسارة فادحة وضرر بالغ للأمة الإسلامية.

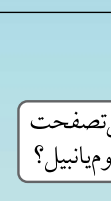
زيد-: ما ذا ترى يا نبيل، إلى أين سيؤدي إلغاء الحكم الذاتي عن مسلمي كشمير؟

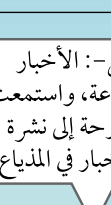
نبيل-: نتائج هذا القرار ستكون وخيمة، ومن الممكن أن تؤدي إلى حرب طاحنة حتى نوويّة بين الهند وباكستان.

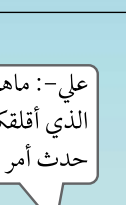
علي-: ألا يوجد حل سلمي لهذه القضية بعيد عن الحرب؛ حتى لا يخسر الطرفان؟

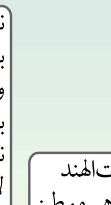
زيد-: حدث ذلك بقرار من البرلمان الهندي بإلغاء بند رقم ٣٧٠ (ألف) من الدستور الهندي.

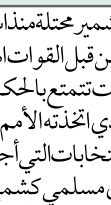
علي-: وكم ستضرر كشمير بفقدان الحكم الذاتي، والحال أنها منكوبة من قبل؟

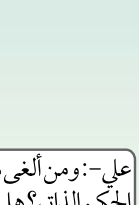
نبيل-: كان الحكم الذاتي يعني شبه الاستقلالية في الشؤون الداخلية لحكم كشمير.

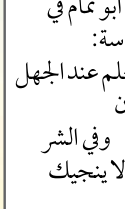
زيد-: لا أفهم السياسات الدولية، ولكن أذكر شعرا رواه أبو تمام في ديوان الحماسة:
وبعض الحلم عند الجهل للذلة إذعان
**** وفي الشر نجاة حين لا ينجيك إحسان

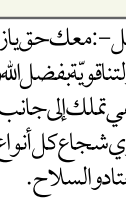
نبيل-: معك حق يا زيد، لأن دولتنا قويّة بفضل الله ومنه، وهي تملك إلى جانب جيش قوي شجاع كل أنواع من العتاد والسلاح.

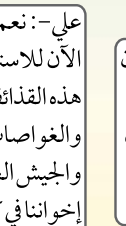
علي-: نعم، وهذا هو الآن للاستفادة من كل هذه القذائف والدبابات والغواصات والطائرات والجيش العظيم لمساعدة إخواننا في كشمير المحتلة.

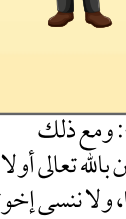
نبيل-: ومع ذلك نستعين بالله تعالى أولا وآخرا، ولا ننسى إخوتنا المسلمين المنكوبين في فلسطين المحتلة وسوريا والعراق وبورما.

زيد-: كان الله في عوننا جميعا، ويوفّقنا إلى الرشد والصواب في ديننا ودنيانا.

نبيل-: هيا إلى الصف، فقد دقّ الجرس، ونلتقي على الخير بعد انتهاء الدوام، إن شاء الله.

ينابيع المعرفة

جرب ذكائك...

- ماهو الشيء الذي يكتب ولا يقرأ ؟
- ماهو الشيء الذي يكون أخضر في الأرض وأسود في السوق وأحمر في البيت ؟
- هو له رأس ولا عين له، وهي لها عين ولا رأس لها، ما هما ؟
- عائلة مؤلفة من ٦ بنات وأخ لكل منهن، فكم عدد أفراد العائلة ؟
- ما هو الشيء الذي إذا غليته جمد ؟
- ما هو الشئ الذي يرفع أثقالا ولا يقدر يرفع مسمارا ؟
- ابن أمك و ابن أبيك، و ليس بأختك و لا بأخيك فمن يكون ؟
- أخت خالك وليست خالتك من تكون ؟
- كلي ثقوب ومع ذلك أحفظ الماء فمن أكون ؟
- له أوراق وما هو بنبات، له جلد وما هو بحيوان، وعلم وما هو بإنسان. من هو ؟

(راجع الأجوبة في أسفل الصفحة التالية)

قالوا في العلم:

إن أحدا لم يولد عالما، وإنما العلم بالتعلم. عليك بالعلم، فإنك إن افتقرت كان لك مالا، وإن استغنيت كان لك جمالا.

أول العلم: الصمت، ثم الاستماع، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم نشره.العلم لا يعطيك بعضه، حتى تعطيه كلك. إن العلوم متعاونة، وبعضها مرتبط ببعض. كن عالما أو متعلما أو مستمعا، ولا تكن الرابع، فتهلك.

نفوس جبلت على الخير

وصل رجل محطة القطار متأخرا، فأدركه وهو يتحرك، فلما صعد سقطت منه فردة حذائه، فرمى الأخرى، فتعجب الركاب من صنيعه، وسألوه عن حركته الغريبة، فأجابهم: لو لم أفعل ذلك، لخسرتهما ولم ينتفع بها غيري، وقلت في نفسي: عسى أن يجدهما فقير، فيفرح بهما.

الأمثال المختارة

اسع بجدك لا بكدك: يُضربُ هذا المثل لمن حظيَ بشيءٍ دون سعيٍ فيه أو لمن أخفق في طلب شيء اجتهد في الحصول عليه ولم يوفَّق.

تقول: كل ما تملكه بجدك لا بكدك.

سحابة صيف عن قليل تقشع: يضرب هذا المثل للأمور التي يرجى زوالها؛ أو لا تلبث قليلاً حتى تنقشع.

تقول: إن سيطرة الهند على كشمير سحابة صيف عن قليل تقشع.

شرِق بالريق: يضرب هذا المثل لمن يتضرر بأقرب الأشياء إلى نفعه.

تقول: لو أصرت الهند على احتلال كشمير، فإنها ستشرف بريقها.

صاحت عصافير بطنه، أو نقَّت ضفادع بطنه: يضرب هذا المثل لمن جاع.

تقول: لا أشارك الولائم التي تعقد في صالات الفرح، لأنه لا يقدم فيها الطعام حتى ينقق عصافير بطون النازلين.

على أهلها تجني براقش، أو نباح كلبة قتل قومها: يضرب هذا المثل لقوم يتضرر بأفراده.

تقول: حصن الإسلام قوي، ولم ينهدم بيد الأعداء ولكن ببراقش جنت على أهلها.

القطوف اللغوية

أَوَّلُ التمر طَلْعٌ، فإذا انْعَقَدَ فسَيَابٌ كَسَحَابٍ، فإذا اخْضَرَّ واستَدَارَ فجَدَالٌ وَسَرَادٌ وخَلاَلٌ كَسحَابٍ في الكُلِّ، فإذا كَبِرَ شيئاً فبَغوٌ بفتح الموحَّدةِ وسكونِ الغَيْن، فإذا عَظُمَ فبُسْرٌ بالضَّمِّ ثم مُخَطَّمٌ كمُعَظَّمٍ ثم مُوَكِّت على صيغةِ اسمِ الفاعل ثم تُذْنُوبٌ بالضّمِّ ثم جُمْسَةٌ بضمِّ الجيمِ وسكونِ الميمِ وسينٍ مهملةٍ مفتوحة ثم ثَعْدَةٌ بفتحِ المُثَلَّثةِ وسكونِ العينِ المُهْمَلَةِ ثمَّ دال وخالِعٌ وخالِعَةٌ، فإذا انتهى نُضْجُه فرُطَبٌ ومَعْوٌ فإن لم يَنْضَج كلُّه فمُنَاصِف ثمّ تَمْرٌ وهو آخِرُ المَراتِبِ"

الأجوبة

الثمر - الشاي - الشمس والقمر - سبع إشجاع - أمام - البيض - الصخر - أب - الكتب - الكتاب

الشعر ديوان العرب

محمد لبنان/ المتخصص في الأدب العربي

لاشك أن الشعر له أهمية خاصة في أنواع الأدب، وله تأثير كبير في النفوس، وربما لا يقتنع الإنسان بكلام النثر، ويستمع إلى قول الشعر بكل رغبة، وانتباه له، ويمتثل به، لذا اتخذه الإسلام سلاحا من أسلحة الدعوة، والدافع عن الإسلام، ومؤيدا له، في كل عصر وعهد، وهذا فن من الأدب مثل فنون الأخرى من الأدب، الحسن منه حسن و القبيح منه قبيح. ولو نرى إلى خلق الله تبارك وتعالى لرأيت أنه وضع في جميع خلقه من صلاحية الخير، والشر، وقوة الضرر والنفع، والقبح والجمال حتى جعل في الإنسان كلا القوتين قوة الخير والشر كما يقول الله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾ الشمس: ٧ – ٨

كأن الشيء لا يخلو في الكون من الجمال والقبح، ولاشك أن الخير يعقب الخير، والشر يأتي بالشر لامحالة، والشعر كذلك يصلح أن يكون داعيا إلى الخير، وأن يكون جالبا إلى الرذائل، فأخذ الإسلام الجانب الصالح، واستخدمه في أغراضه ومقاصده كالدعوة إليه بحيث أن تسرد فيه محاسن الإسلام بكلام منظوم مؤثر في النفس، يستمع إليه كل شقي فيرق قلبه القاسي، و يسمعه الكافر فيغرس شجرة الإيمان في قلبه، و يستمع إليه المسلم المتذوق، و تترسخ به شجرة الإيمان في قلبه، وكل واحد يتمتع بعذوبته وحلاوته، فالشعر كان داعيا كبيرا يثير عواطف السامعين، ودافعا فريدا ينفذ في نفس العدو مثل النبل والرمح، فيعض على يديه من الغضب عند سماعه، كيف لا والنبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم يأمر حسان بن ثابت –رضي الله عنه–بذلك حيث يقول: "اهجهم، وجبريل معك، صحيح البخاري ،حديث رقم: 112 ويجعل سامعه صابرا وصامدا عند الشدائد لذا جعله الإسلام وسيلة للتشجيع والتحميس في المعارك، والشعر آلة الحب والألفة، والإسلام يدعو إلى الحب، والألفة بين المسلمين، ولذا كان رسول الله " صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يستمع إليه، و يمتدح شعر أمية بن أبي الصلت ، و شعر الخنساء، وقد خلع برديه على كعب بن زهير بعد ما أنشد قصيدته الشهيرة"بانت سعاد".وشجع النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم– عبد الله بن رواحة علي قول الشعر عندما دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة بين يديه يمشي وهو يقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله ... اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر: يا بن رواحة بين يدي رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلّم – وفي حرم الله تقول الشعر! فقال له النبي – صلى الله عليه وعلى آله وسلم –: "خل عنه يا عمر فلهي أسرع فيهم من نضح النبل"سنن الترمذي، حديث رقم: 139

مما لا شك فيه أن كثيرا من الشعر العربي له دور كبير في المساهمة في تفسير كثير من ألفاظ الشريعة الواردة في الأصلين العظيمين، والمصدرين الكريمين الكتاب والسنة، إذن الشعر هو مرجع كل مفسر، وأساس كل محدث، وأكبر مساعد لكل فقيه؛ فإن ابن عباس–رضي الله عنه– يقول: إذا سألتم عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإنه ديوان العرب، وكان –رضي الله عنه– مفسرا كبيرا بين الصحابة، ويشرح كلمات القرآن بالشعر، قال أبو عبيد:"إنه كان يُسأل عن القرآن فينشد فيه الشعر". و السلف كانوا يهتمون بالشعر، ويرغبون فيه، ويحرصون بحفظه حرصا بالغا، وفي طليعة هؤلاء أم المؤمنين عائشة–رضي الله تعالى عنها– كانت من رواة الشعر، وتحفظه قيل إنها قالت: "إني لأروي ألف بيت للبيد، وإنه أقل مما أروي لغيره، وإنها كانت تحفظ من شعر كعب بن مالك شعرًا كثيرًا، منها القصيدة فيها أربعون بيتًا ودون ذلك، وكانت تتمثل بالأشعار، وربما دخل عليها رسول الله، فوجدها تنشد الشعر، قال أبو الزناد: "ما كان ينزل بها شيء إلا أنشدت فيه شعرًا"،. وروي أنها كانت تحثّ على تعلم الشعر وروايته، بقولها: "رووا أولادكم الشعر تعذب ألسنتكم" (انظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام لدكتور جوادعلى 279/ 17)

أيها الطالب لا تنس نصيحة أمّنا –رضي الله تعالى عنها– ولاتتكاسل في دراسة الشعر العربي، لإنّه ديوان العرب.

ROYALE GROUP

Super Kote®
PAINT

سندھ میں ٹوکن کے بغیر رنگ بنانے والی پہلی اور پاکستان کی دوسری کمپنی

رویال پینٹ (سپر کوٹ)

کراچی کے عوام کو مہنگائی سے نجات دو پینٹ کے تمام ڈبوں سے ٹوکن ختم کرو

"حضراتِ اکابرین سے دعاؤں کی درخواست"

کہ اللہ پاک ہمیں استقامت دے اور رنگ سازوں کے شر سے ہمیں محفوظ رکھے اور ہم سب کو حلال رزق کمانے کی توفیق دے۔ آمین

مساجد اور مدارس کے لئے خصوصی رعایت۔

سپر کوٹ اب نئے اور کم دام میں طلب کریں۔

PLASTIC EMULSION		MATT FINISH		STAINLESS	
~~1400~~ Gallon	1100 Gallon	~~2650~~ Gallon	2350 Gallon	~~2600~~ Gallon	2300 Gallon
~~5400~~ Drum	4200 Drum	~~10,400~~ Drum	9200 Drum	~~10,200~~ Drum	9000 Drum
WEATHER SHELTER		**FILLING PUTTY**		**OIL PRIMER SEALER**	
~~2300~~ Gallon	2050 Gallon	~~950~~ Gallon	650 Gallon	~~1950~~ Gallon	1650 Gallon
~~9000~~ Drum	8000 Drum	~~3600~~ Drum	2400 Drum	~~7600~~ Drum	6400 Drum
ENAMEL		**W.BASE PRIMER**		**FOR FREE DELIVERY**	
~~2550~~ Gallon	2250 Gallon	~~1750~~ Gallon	1450 Gallon	0335-2967871	
~~10,000~~ Drum	8800 Drum	~~6800~~ Drum	5600 Drum	0313-2329526	

ٹوکن سے نجات اعلیٰ کوالٹی کے ساتھ !

Royale Paint Industries (Pvt.) Ltd.

info@superkotepaint.com /superkotepaint www.superkotepaint.com

صفات الطالب المثالي

عامر سهيل/ المتخصص بالفقه والإفتاء

إنَّ العلم طريق إلى الله تعالى وإلى جنّته،كما قال رسول الله -صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم- «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ» سنن الترمذي، حديث رقم: 2646، والذي يتحصّل على العلم، يقاله له عالم ويدخل بهذه الصفة في زمرة العلماء، الذين قال عنهم الرسول -صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم-«إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ» سنن ابن ماجه، حديث رقم: 223

فطلب العلم مطلب عظيم في الإسلام، ومقصد مهمّ من مجتمعات المسلمين، ولكن ينبغي لطالب العلم أن يتحلّى بصفات حميدة، ويتزين بخصال طيّبة، ليكون طالبا مثاليا في أفعاله وأقواله، قدوة طيبة في جميع شؤونه، و أسوة حسنة في جميع أموره.

ومن صفات الطالب أن يكون مخلصاً في طلب العلم لمرضاة الله سبحانه، وصادقاً فيه مع الله جلَّ جلاله، فهو لايريد ثناء لعلمه، ولاسمعةً ولامنصباً، ولاشهادةً ولا متاعًا دنيوياً زائلاً لشهرته، فإنَّ الله تعالى يوفقه لطلب العلم ويعينه عليه، ويقوي همته لطلبه

وتحصيله، وقد أمرنا ربنا الكريم بإخلاص العبادة له وحده دون سواه، حيث قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾[البينة: ٥]، وطلب العلم من أجلّ العبادات وأفضلها عندالله عزَّ نواله، والعبادة لاتقبل إلا بالنية الخالصة، كما قال حبيبنا صلى الله عليه وسلم: "إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ" صحيح البخاري، رقم حديث:1. يعني أنَّ مناط الأعمال على النية الصافية. فمن كانت نيته خالصة لله، فعبادته تقبل عند المعبود الحقيقي العظيم، وإلا تردّ نيته، ويكون في الآخرة عليه الوبال الكبير.

منها أن يتحلّى بأحسن صفات الكمال من التقوى والورع، ويجتنب عن الرذائل من الحسد والحقد، والغيبة والنميمة، وعليه أن يتخلَّق في سبيل العلم بأخلاق جميلة، ويتصف بشمائل حميدة، ويتواضع للطلاب والمعلّمين؛ لأنَّ التواضع يوجب الألفة والمودَّة، وهو خلق أهل العلم وصاحب الموعظة، كما يخاطبنا قول الله تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨ ﴾[الحجر: ٨٨] ، وأفضل العبادة التواضع، ونحن نغفل عنه بل تركناه، حيث تشير إليه عائشة – رضي الله عنها– قالت: "إِنَّكُمْ تَدَعُونَ أَفْضَلَ الْعِبَادَةِ التَّوَاضُعَ" حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،ج:2، ومن يختار صفة الخضوع لله، فالله –عزّ وجلَّ– يجلعه رفيع القوم، ويرفع درجاته في الفردوس، كما قال النبيُّ–صلى الله عليه وسلم–"مَنْ تَوَاضَعَ للهِ دَرَجَةً يَرْفَعْهُ اللهُ دَرَجَةً"صحيح ابن حبان، وماأحسن ما قال الشاعر عمَّن يتواضع:

تواضع إذا مَا نلْت فِي النَّاس رفْعَة ... فَإِنَّ رفيع الْقَوْمِ مَنْ يتوَاضعُ

وينبغي له أن يَكون عالي الهِمّة، لأنَّ علوَّ الهِمّة من الإيمان، ولقد استنهض الله تعالى همم عباده في عمل الخير، فقال:﴿ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ ﴾ [البقرة: ١٤٨] ، وقال: ﴿ لِمِثۡلِ هَٰذَا فَلۡيَعۡمَلِ ٱلۡعَٰمِلُونَ ٦١ ﴾ [الصافات: ٦١]، والإنسان يترقَّى بعلوِّ همته إلى المعالي التي سبلها خطرة، وطرقها وعرة، ولايظفر بها إلا الطالب المقدام الجسور، ولايتغلَّب على عقباتها إلا الحرّ الصبور.ويحقّ به أن يَكونَ صابراً على الشدائد التي يعانيها في سبيل العلم، ويتحمل فيه النوازل التي تنزل عليه كنزول الصاعقة، ويقاسي المصائب التي تقع عليه كالكسف من السمآء، ويتجشم المتاعب التي تحيطه في هذا الطريق السواء.

لابدَّ له أن يجتهد في الدروس، ويؤدِّي واجباته في أوقاته المعينة لها، ولايتركها حتى يتراكمَ بعضها فوق بعض فتثقل عليه، ويعجز عن القيام بها، وعليه أن يصغيَ إلى ما يلقي عليه من الدروس والنصائح، وألاَّ يدَعَها عرضة للنسيان والإهمال، وعليه أن يقسم أوقاته المذاكرة، ويجعل لكل علم وقتا معينا يتعهد ما أخذه من دروسه، فإذا خفي عليه شيء منها، سأل المعلم عنه في الوقت المناسب، ولاينبغي أن يدع دروسه بلا مراجعة، وعليه أن يأخذ نفسه وقت الامتحان بالروية وإمعان النظر فيما يلقي عليه من الأسئلة.

ومن ميزاته أن يَكون واثقا بالنَّفس، ومتحمِّساً في تحصيل العلم، لأنَّ الثِّقة بالنّفس تجعله سائراً على سبل المعالي، وعانقا العوالي، وعاشقا الشوامخ، وجالبَ در الكلام، وحالبَ در الكرام، وراكبَ الأمل الواسع، وصاعداً على المحل الشاسع، ويصدق عليه قول الشاعر:

كلّ لّه غرضٌ يسعى لِيدركَه
والحرّيَجْعلُ إدراكَ العلا غرضهْ

ومن خصائصه أن يَّعْمل على العلم الذي يحصله، لأنَّ أعمال الإنسان لاتستقيم إلا بالعلم، إذ الأعمال قطب دائرة الحياة الدنيا، ومدارج مرقاة العلا إلى العليا، وسبيل الوصول إلى الخير والسعادة، ودليل الحصول على الشرف والسيادة، وبها يدرك الطالب المثالي الغايات، ويملك النهايات، وهي ثمرة العلوم، ونتيجة المنطوق، وخاتمة المفهوم، فالعلم بلاعمل لايغني عن الحياة شيئاً، بل لايكون العلم علما إلاَّ إذا ظهرت آثاره في الخارج، وإنما تظهر آثاره بالعمل، والعلم بغير عمل فاسد وفاشل، والعمل بغيرعلم باطل، والمجرد منهما عاطل، ولا خير في علم لايُنفَع، ولافائدة في علم لايقنع،كما قال الشاعر:

لَاخَيْرَ فِي الْعِلْمِ إنْ لَمْ يَرْقَ صَاحِبَه
عَلَى أَسَاسٍ مِّنَ الأَخْلَاقِ فِي الصِّغَرِ
وَالْجَهْلُ أفْضَلُ مِنْ عِلْمٍ يُدَنِّسُه
نَضْحُ الرَّذِيْلَةِ مِنْ أخْلَاقٍ مّقْتَدِرِ

ويجب عليه أن يحترم الأساتذة والمعلمين كلهم، ويتأدب للكتب وأدوات العلم جميعاً. فمن أراد أن يكون طالبا مثاليا، فعليه الإخلاص والتقوى، والصبر والحلم، والعمل بالعلم، واحترام المعلِّم، وعليه أن يجمع كلها، ويتزين نفسه من كوعها وبوعها بالصفات المذكورة الجميلة.

ونسأل الله أن يمنحنا التوفيق لنكون طلابا مثاليين، ويوفقنا العلم النافع في الدنيا والآخرة. آمين يارب العلمين.

الأصول الأربعة للتدريس الناجح

أ. محمد عثمان عنصر

لا يبرع المعلّم في مهنة التعليم، ولا يمتاز في عملية التدريس، إلاّ بالحصول على أربعة أصول أساسية، يقوم عليها بناء التدريس الجيّد.

١. مطالعة الدرس، ويدخل فيه حلّ نفس العبارة، حتى لا يبقى أيّ مخلّ في تشكيل العبارة عند التلفظ بها، ثم التطلّع على الألفاظ المحذوفة فيها؛ لأنّ العبارة في كثير من الأحيان تكون جوابا لشيء، أو قيدا للاحتراز عن معنى يبادر إليه الذهن في أوّل الأمر، ثم التوجه إلى فهم مرادها، ويضمن هذا التوسعَ في المطالعة، وجمعَ المعلومات الضرورية المتعلقة بالدرس، واستحضار الأسئلة التي بإمكانها أن تطرح من قبل الطلاب على المدرس، واستعداد مسبق لحلّ أجوبتها.

٢. استخدام التعبيرات الجميلة عند إلقاء الدرس على مسامع الطلاب، فربما يكون المدرّس عميق الفهم، دقيق النظر، واسع المطالعة، ولكن يفتقد رصيد الألفاظ المناسبة للدرس، فيصعب عليه التعبير ويشعر بالتحرّج والضيق في بيان عمّا في نفسه. بينما انتقاء الكلمات، وجمال التعبير، ورشاقة الأسلوب، وتنوّع الأساليب، يعاون الطالب على فهم الدرس، والتمتع به في الوقت نفسه.

٣. المحافظة على الترتيب والتنسيق وقت الأداء، فلا بدّ للمدرّس أن يرسم في ذهنه تصوّرا لمباحث الدرس، ويتأكّد من تقديم بحث وتأخير آخر؛ لأنّ النقص في الترتيب يؤدّي إلى عدم ترسّخ الدرس في أذهان الطلاب، وأيضا يتعرّض المدرس للتشوّش والاضطراب في حالة ازدحام الأفكار في ذهنه، وتجمّعها دفعة واحدة، فيقدّم من مباحث الدرس ما حقّه التأخير، ويؤخّر ما يكون حقّه التقديم.

٤. مراعاة مستوى الطلاب، فاستعمال الألفاظ السهلة، والأسلوب البيّن، وإعادة الكلام أكثر من مرة تفيد في الصفوف الدنيا، بينما يمكن سيْر الكلام دون تكرار وإرجاع، واستخدام المصطلحات الفنية والعلمية في الصفوف العليا. ومن مراعاة مستوى الطلاب أن لايصرف عنايته إلى الطلاب الأذكياء فقط، بل يراعي أبلد التلاميذ في الصف، ويحاول النزول إلى مستواه.

من أغنى الأغنياء؟

جمعني و أصدقاء لي مجلس مسامرة على سرر متقابلين، نتناوب القهوة، و نتداول الحديث تحت ظل ليلة مقمرة، والنجوم متلألأة، إذ نشأ بيننا سؤال ألفت الأنظار، وصرف الأفكار، وهو من أغنى الأغنياء؟ ومن يفوق قائمة الأثرياء؟ فتطارح القوم فيه و تناظروا، وكل واحد مُصر على زعمه، فمنهم من قال: لا سيما إنه بيل جيتس (Bill Gates) مؤسس شركة "مايكروسوفت" (Microsoft)، وادعى الآخرون أنه مارك زدكربيرج (Mark Zuckerberg) مطلق موقع "فيس بك" (Facebook)، وجرى على بعض الألسن اسم جيف بيزوس (Jeff Bezos) مبدع "أمازون"(Amazon).

فيا أيها القارئ! لا جرم عليك يبدو لك أن أغنى الناس في العالم أحد من المذكورين أو تقول أنه غيرهم لكنه لاسيما أحد من التجار أو المستثمرين الكبار أو مؤسس شركة متعددة الجنسيلت، لكن إذا أخبرتك أن هذه الأجوبة كلها خاطئة تتعجب و تتحير و ربما تظن بي جنة، فتسأل ما هو الصحيح إذن، فأجيب: هو رجل يستيقظ صباحا مبكرا في الوقت الذي يكون سلطان النوم فيه غالبا، ويضحي نومه الذيذ، و يتجافى جنبه عن مضجعه لرضاء ربه، فيتوضؤ، فيصلي ركعتا الفجر.

لعلك لا توافقني في ذلك، وتظن بي ظنونا، لكن هذا هو الحق؛ لأني لم أخبر شيئا من عندي نفسي، وما هو بقولي بل هو قول سيد الرسل الصادق و المصدوق محمد-صلى الله عليه وسلم- حيث قال: ((ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها)) (رواه الترمذي).

محمد سديس

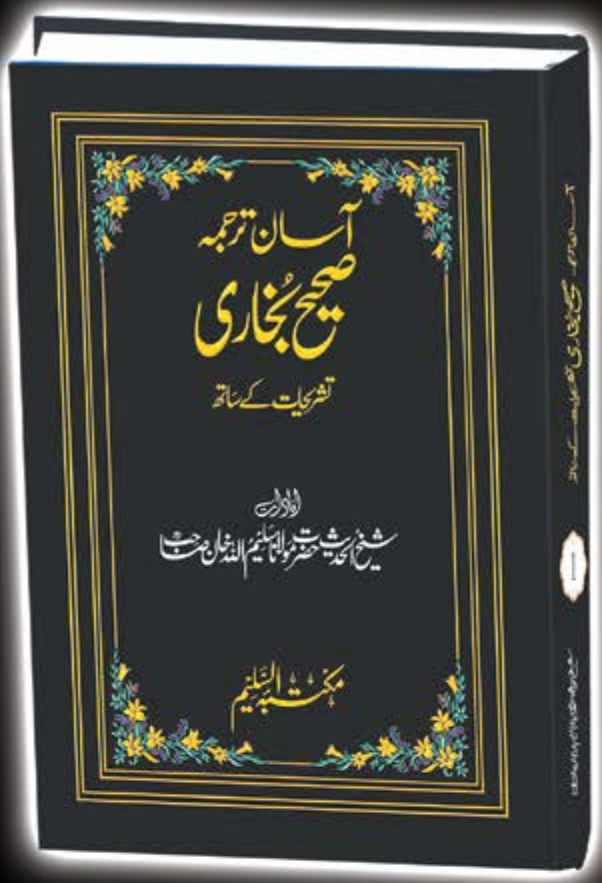

خصوصیات:

۱۔ احادیث مبارکہ کا با اعراب مکمل متن

۲۔ احادیث مبارکہ کا سلیس اور عام فہم ترجمہ

۳۔ تمام وضاحت طلب مقامات کی آسان اور دلنشین تشریح

۴۔ (بخاری جلد ثانی مکمل) صرف تین جلدوں میں

رابطہ: مکتبہ فاروقیہ شاہ فیصل کالونی نمبر۴ کراچی ۲۵
فون: 0312-2305677 - 021-34575763

مکتبہ رحمانیہ اقراء سینٹر غزنی اسٹریٹ اردو بازار لاہور۔
فون: 0300-4134520 - 042-37224228

J.

FRAGRANCES

ZIYA

PLATINUM